جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية

كلية اللغة والأدب العربي

قـــــــسم لغة

استراتيجيات الإقناع في القصص القرآنية سورة الكهف نموذجا

مذكرة لنيل شهادة : الماستر

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبتان

- شهرة يوسف خوجة

- سهام زعبار

إشراف الأستاذ:

- حمقة حكيمة

السنة الجامعية : 2021/2020

شكر وعرفان

نتقدم بأسمى عبارات تقدير والشكر والامتنان إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة "حمقة حكيمة"

التي ساعدتنا فيبحثنا هذه بنصائحها فلقد كانت نعم مشرفة.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل شخص ساهم في مساعدتنا في هذا البحث.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه، لهذا أهدي هذا النجاح إلى والدي أطال الله بعمرهما وحفظهما لنا، اللذان طالما كان سندا لي في هذه الحياة.

كما أهدي هذا النجاح أيضا إلى إخواني وأخواتي حفظهم الله وحقق لهم أمانيهم .

كما أهدي هذا النجاح لكل من يعرفني من قريب أو بعيد.

شهرة

الإهداء

إلى من شرفني بحمل اسمه، إلى قدوتي ومثالي الأعلى وسندي في الحياة، إلى من كان دعائه ورضاه سبب توفيقي "أبي الغالي" أطال الله عمره.

إلى من ربتني وعلمتني إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى من الجنة تحت قدميها إلى قدوتي التي لو أهديتها روحي لما أوفيت حقها "أمي الحبيبة" حفظها الله ورعاها.

إلى من شاركني حضن الأم ومن أحمل معهم أجمل الذكريات وبهم استمد إصراري "أخي" و"أخواتي".

إلى صديقاتي وجميع من وقفوا بجانبي وساعدني.

وإلى أستاذتي الفاضلة المشرفة حمقة حكيمة أقدم لها كل الشكر الجزيل والتقدير وإلى اللجنة المناقشة لمذكرتنا.

سهام

مقدمة

مقدمة

يعتبر الإقناع والحجاج من أهم الوسائل التي تستخدم من أجل التأكيد على رأي أو فكرة موجودة عند الناس عامة سواء كانت هذه الفكرة قديمة راسخة في الذهن أو جديدة، وذلك بالإعتماد على الحجج والبراهين والأدلة الصادقة والصادرة من مصادر موثوقة، حيث لا يمكن الإستغناء عنه في حياة الإنسان اليومية وفي كل المجالات وخاصة في الخطابات والنصوص المتعددة وذلك بهدف التأثير في السامع والمتلقي.

فقد تعددت آلياته وأساليبه حيث يظهر في تقنيات الحجاج المستعملة فيه، إذ يعتبر الحجاج كوسيلة أساسية من وسائل الإقناع فيعنى بدراسة اللغة في الاستعمال من مختلف جوانبها وعليه تكون هناك استراتيجيات يتبعها ويتخذها المرسل في العملية التواصلية مع المرسل إليه بهدف الوصول إلى إقناعه والتأثير فيه، فإن هذا يعني أن المرسل يتونى خطط معينة لتحقيقه ذلك ما نسميه بالاستراتيجيات حيث أنها تتجسد من خلال أدواة معينة للحجاج وآليات الإقناع وأنساق لغوية، فتكسب القيمة وتصبح ظاهرة لافتة للانتباه، ويكون بذلك المتلقي قد حقق هدفه بالتأثير على سلوك واتجاهات المتلقي وإقناعه.

وهذاما يجعلنا نلقي الضوء على سورة من سور القرآن بغرض دراسة آليات الإقناع في سورة الكهف، فوقع إختيارنا على العنوان الآتي: **" إستراتيجية الإقناع في القصص القرآني سورة الكهف نموذجا"**

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي إبراز مدى عن القصص القرآنية باستراتيجيات الإقناع وإبراز قيمته، التعرف والبحث على الأساليب الإقناعية في القرآن الكريم وكيفية الاستفادة منها، الوقوف على تقنيات الحجاج إذ يعد مطلبا أساسيا في كل عملية اتصالية تستدعي الإفهام والإقناع.

ولقد انطلق هذا البحث من إشكالية أساسية هي: إلى أي مدى تم إعتماد إستراتيجية الإقناع في القصص القرآني؟ وما هي الآليات الحجاجية الأكثر إعتمادا فيه وإلى أي مدى تجسدت في سورة الكهف؟

أما المنهج الذي تتبعناه من أجل الوصول إلى الهدف المنشود وتحقيق أهم النتائج المراد من هذه المذكرة هو منهج وصفي تفسيري من أجل تبيين ظاهرة الإقناع في القصص القرآني.

إعتمدنا في إنجاز هذا البحث في على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب الله القرآن الكريم، أخذنا سورة الكهف كنموذج، ومن بين أهم المراجع أيضا نجد إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية لعبد الهادي بن ظافر الشهري، اللغة والحجاج لأبو بكر العزاوي، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام لطه عبد الرحمن.

ولمعالجة هذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى مقدمة، فصلين وخاتمة.

فالفصل الاول كان نظري تناولنا فيه مفهوم الإقناع وآلياته، مفهوم الحجاج ، تقنياته وكذلك تحديد علاقة الإقناع بالحجاج، كما تطرقنا إلى الحجاج عند العرب والغرب وأيضا مفهوم القصة القرآنية وأنواعها وأهدافها...

أما الفصل الثاني فخصصناه للدراسة التطبيقية حيث ناقشنا فيه سورة الكهف والقصص الواردة فيها وفضلها، حيث قمنا بتطبيق واستخراج تقنيات الحجاج التي تتمثل في الأدوات اللغوية والآليات البلاغية شبه منطقية الواردة فيها.

وخاتمة بحثنا أجملنا فيها أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في انجازنا لهذا المذكرة هي نقص بعض المصادر والمراجع التي تخدم موضوع الذي تناولناه.

كذلك مع ظهور وباء كورونا الذي طغى على العالم بأسره، أدى بنا إلى إتباع بروتوكول صحي الذي وضعوه الأطباء وأخذ احتياطاتنا لتفادي المرض، مما أثر على حياتنا وضغوطات نفسية، قلق وتوتر نتيجة الأوضاع التي نمر بها، حيث أصبحنا نتواصل عن بعد في الدراسة، إذ لم نتمكن من التواصل فيما بيننا كل من المنجزين والمشرف.

وفي الأخير نوجه كل الشكر والتقدير والامتنان إلى من ساعدنا في إكمال هذا البحث وكانت معنا خطوة بخطوة أستاذتنا المشرفة حمقة حكيمة، ونحمد الله على إتمام هذا العمل.

الفصل الأول

I/ 1 - مفهوم الإقناع

أ ـ لغة

ورد في معجم العين للفراهدي في مادة (ق.ن.ع) "قنع، يقنع، قناعة: أي ترضى بالقسم فهو قَنِعٌ وهم قَنِعون، وقوله تعالى "القانع والمعتر"، فالقانع: السائل (...) وقنع يقنع قنوعا: تذلل للمسألة فهو قانع، قال الشماخ:

لمال المرء يصلحه فيغني مَفَاقِرَهُ رُعَفُ من القَنُوعْ.

(...) والإقناع مدّ البعير رأسه إلى الماء ليشرب (....) وفلان مقنع: أي يرضى بقوله"[1].

كما جاء في لسان العرب لتبين معنى كلمة الإقناع ما يلي "قنع بنفسه قنعا وقناعة: رضي(...)، وقنع بالفتح قنوعا: ذلّ للسؤال (...)، وأقنع يديه في الصلاة، إذا رفعهما في القنوت (....) وأقنع رأسه وعنقه: رفعه وشخص ببصره نحوى الشيء لا يصرفه عنه. وفي التنزيل "مُقْنِعِي رُؤُسَهُمْ"[2].

ما يمكن أن نتوصل إليه ونستنتجه من هذه التعريفات، أنّ المعنى اللغوي لكلمة (إقناع) عند اللغويين هي رضا النفس.

ب ـ اصطلاحا

ذكر طه عبد الرحمان مفهوم الإقناعية (الإقناع) بقوله: "عندما يطالب المحاور غيره بمشاركة اعتقاداته، فإن مطالبته لا تكتسي صيغة الإكراه، ولا تندرج على منهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة، تجبر الغير جبرا إلى الإقتناع برأي المحاور، وإذا اقتنع الغير بهذا الرأي كان كالقائل به في الحكم، وإذا لم يقتنع به، رده على قائله، مطلعا إياه على رأي غيره،ومطالبا إياه مشاركة القول به، بمعنى أنه يمكن أن تزدوج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع، فتكون إذا ذاك أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب،

[1] ـ أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج.1، مادة قنع، ص 170 - 171.

[2] ـ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة قنع، ص 3753- 3754.

روتوجيه سلوكه لما يهبها هذا الإمتاع من قوة في استحضار الأشياء، ونفوذ في إشهاده للمخاطب، كأنه يراها رأي العين"[1].

نستخلص من هذا المفهوم أنه يركز على التأثير في الأخر، وذلك عن طريق الإقناع حيث يتم ذلك من خلال الحوار والمناقشة التي يعتمد عليها المخاطب في إيصال فكرته أو رأيه لمخاطبه في التأثير به وإقناعه.

كما قد عرفه الهادي بن ظافر الشهري بقوله الإقناع هو "عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تستخير المخاطب لفعل أو ترك توجيهه إلى اعتقاد قول يعتبره كل منهما أو يعتبره الخطيب شرطا كافيا ومقبولا للفعل أو الترك"[2].

فالإقناع يمثل مجموعة من المبادئ والمسلمات التي يعتمد عليها المرسل لتأثير في المتلقي من أجل إقناعه بشيء معين والتأثير به.

2 ـ آليات الإقناع

تنقسم آليات الإقناع وذلك فيما يخص الجانب اللغوي إلى قسمين: آليات غير لغوية، وأخر لغوية.

2-1- الآليات الغير لغوية للإقناع

"وهي العلامات الغير لغوية، سواء أكانت مصاحبة لتلفظ أم لا، مثل الأدلة المادية على وقوع الجريمة، أو ما يصاحب التلفظ من تنغيم وإشارات جسدية وهيئة معينة"[3].

كما أن سلوك المرسل كذلك هو آلية من آليات الإقناع التي تلعب دورا مهما في إقناع المرسل إليه، حيث أن المرسل إليه يقوم بتقديم صفات وسلوك وطبيعة المرسل، ليظهر له

[1] ـ طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي،ط 2، الدار البيضاء 2000م، ص 38.

[2] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، ص 451.

[3] ـ المرجع نفسه، ص 454.

أن قوله صادق وحججه قوية إذ يبعد عنه الكذب، حيث أن السلوك يمثل عنصرا مهما في تحقيق الإقناع.

فسلوك المرسل والمرسل إليه يتعاكس على بعضهما في بناء الخطاب الإقناعي، إذ يراعي الأحوال والظروف، ليتخذ من السلوك دليل على صدق الدعوة وقوة الحجة"[1].

وعلى رغم ما تحمله هذه الآيات من أهمية وما يسهم دورها في الإقناع، إلا أننا سنركز على الإقناع باللغة الطبيعية، لأنه يمثل الجانب التطبيقي من هذا العمل.

2-2- الآليات اللغوية للإقناع

إن أبرز الآليات اللغوية هي آلية الحجاج، حيث أن المرسل يستعمل اللغة الطبيعية بوصفها العلامة الرئيسية، في إلقاء خطابه أو تواصله مع المرسل إليه، لتتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع وذلك من خلال ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهني.

لهذا يظهر في تعريف الحجاج الذي قدمه بيرلمان وتتكا أنه أكثر وضوحا وشمولا، الذي يجمعان فيه بين شكل الحجاج والغاية منه، أي أن الغاية من كل الحجاج هي إخضاع العقول للتصديق بما يقدمه المرسل، ومنه تتجلى قيمة ومكانة الإقناع، الذي هو لب العملية الحجاجية وبهذا قدور الحجاج بقي عند هدف تحقيق الإقناع"[2].

وبهذا تكون إستراتيجية الإقناع بالحجاج هي إستراتيجية الأنجح في خوض النقاشات والحوارات والنزاعات، لأن الحجاج هو فعل يقوم بملء أو تفريغ العقول وذلك بما يريده المرسل،إنما تفريغ عقل المرسل إليه من الاقتناعات السابقة وملئه بالحجج التي يريدها وكل هذا يساعد على اختيار الأدوات اللغوية وآليته الحجاجية التي يستخدمها في خطابه الإقناعي.

[1] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 455.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 457.

3- مفهوم الحجاج

أ- لغة

نجد ابن منظور قد أشار إليه في لسان العرب فقال "حاججته، أحاجه حجاجا، ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها (....) والحجة: البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة (...) والحجة: الدليل والبرهان يقال حاججته فأنا محتج وتحجيج"[1]

ب- اصطلاحا

الحجاج عبارة عن مجموعة من الأساليب والأدوات والأفكار، تتشكل في قوالب لغوية اختيارية، توجه للغير بقصد التأثير والإقناع.

فقد عرفه طه عبد الرحمان بأنه "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصومة يحق له الاعتراض عليها"[2]

أي أن الحجاج عبارة عن مسلمات خطابية قد تكون قابلة للرفض أو القبول، مع تقديم الحجج والبراهين بهدف الإقناع، وهو "عبارة عن مختلف الوسائل الاستدلالية الطبيعية التي تستهدف أساسا إقناع المخاطب بقول ما بالبناء على ما يعلم أو يفترض أن المخاطب يسلم به من أقوال غيره".

كما يعرفه أيضا من وجهة نظر التداولية على أنه: "جملة الآليات الاستدلالية التي تعتمد الإمكانيات الاستدلالية الخاصة"[3].

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة حجج، ص 779.

[2] ـ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي، ط 1، الدار البيضاء، 1998م، ص226.

[3] ـ المرجع نفسه، ص 393.

وقد عرفه أبو بكر العزاوي في كتابه "اللغة والحجاج" بقوله "إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة"[1].

كذلك تناوله صابر الحياشة في كتابه "التداولي والحجاج مدخل ونصوص" عرفه على أنه " الحجاج يدل على صنف مخصص من العلامات المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان، ضمن محتويات الدلالية، والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون درجية أو قابلة للقياس بالدرجات، أي أن تكون واصلة بين سلالم"[2].

من خلال ما سبق ذكره فإن الحجاج هو تقديم مجموعة من الأدلة والبراهين التي تستخدم في العملية الخطابية بهدف الإقناع، حيث تكمن قوة هذه الحجج والبراهين في مدى تأثيرها على المخاطب وإقناعه.

4 ـ الحجاج عند العرب والغرب

4-1 ـ الحجاج عند العرب

4-1-1- الحجاج عند طه عبد الرحمان

يعد الدكتور طه عبد الرحمان من أهم المفكرين والفلاسفة الذين اهتموا وأبدعوا في مجال الحجاج، إذ يتميز عمله عن غيره من الباحثين وذلك لغلبه الطابع الفلسفي في دراسته، حيث حدد تعريف الحجاج بأنه "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[3].

فيعتبره من وسائل الأكثر تأثيرا على المتلقي يستخدمها المتكلم لغرض الإقناع، كما يحق للمتلقي الصدق أو الاعتراض لما يحمله المتكلم من مسلمات وأفكار.

---

[1] ـ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 1426هـ 2006م، ص16.

[2] ـ صابر الحباشة، التداولية والحجاج مدخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، الإصدار الأول، دمشق، 2008م، ص21.

[3] ـ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص226.

لقد ركز طه عبد الرحمان في بحثه البلاغي الفلسفي الذي طرحه وقدمه في كتبه العديدة والمختلفة على النقاط التالية: الخطاب والحجاج، أنواع الحجاج، أصناف الحجاج، والسلم الحجاجي.

2-1-4 ـ الحجاج عند محمد العمري

بدأ محمد العمري دراسته بالدرس البلاغي، حيث سمى الحجاج بالخطاب الإقناعي، كما درس الحجاج من باب الإقناع فقد اعتمد على الطابع الفلسفي القديم في دراسته للحجاج الإقناعي، يقول في كتابه "في بلاغة الخطاب الإقناعي": وقديما عمل أفلاطون، في حواراته، على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة"[1].

حيث أنه اهتم بالحجاج بشكل كبير، كما استعان في بحثه بالإرث الأسطوري لبلاغة الخطاب، في خطابه الإقناع، حيث يقول "وبدأ الحنين من جديد إلى ريطورية أرسطو التي تتوسل إلى الإقناع في كل حالة على حدة بوسائل متنوعة حسب الأحوال"[2]، وذلك باعتبارها حلقة وصل بين المخاطب وخطابه الإقناع.

3-1-4- الحجاج عند أبو بكر العزاوي

ساهم أبو بكر العزاوي في هذا المجال فدرس الحجاج على مستوى اللغة، حيث قام بتعريف نظرية الحجاج، وكذلك وضح المفاهيم والدلالات الحجاجية... وغيرها من المصطلحات المتعلقة بالحجاج على مستوى اللغة، أي انطلاقا من الظواهر اللغوية (روابط لغوية، استعارة، أفعال لغوية...)، وهو يصف بعض الجوانب الحجاجية في اللغة العربية"[3].

---

[1] ـ محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناع، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابية العربية، دار إفريقيا الشرق والمغرب، ط2، 2002م، ص13.

[2] ـ محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناع، ص14.

[3] ـ أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت لبنان، ط1، 2010م، ص10.

والكتاب الثاني "الخطاب والحجاج" "فهو يدرس الحجاج في مستوى الخطاب ويتممه"[1] إذ يشكلان مشروعا واحدا.

كذلك قام بنشر العديد من المقالات التي تناولت الحجاج في الشعر والنثر ومن هذه المقالات نجد ما جاء بعنوان "نحو مقاربة حجاجية الاستعارة"، التي طبق فيها مفهوم السلم الحجاجي على الاستعارة، إذ يستنتج أن الاستعارة تفصل الحقيقة من ناحية قوتها الحجاجية لهذا يتضح أن الأقوال الستعارية أقوى من ناحية الحجج والتأثير من الأقوال العادية، حيث تعتبر الحجة الاستعارية في بعض السياقات الدليل الأقوى لأنها تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم بقصد توجيه خطاب، وبقصد تحقيق أهدافه الحجاجية، والاستعارة الحجاجية هي النوع الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التخاطبية والتواصلية"[2].

نرى أن كل من طه عبد الرحمان ومحمد العمري وأبي بكر العزاوي أنهم ساهموا في تطوير الدراس الحجاجي العربي في مختلف مجالات، ويتجل ذلك من خلال أعمالهم ودراساتهم التي قاموا بها.

2-4 ـ الحجاج عند الغرب

1-2-4 ـ الحجاج عند ديكرو

اعتبر أبي بكر العزاوي هو المؤسس الفعلي لنظرية الحجاج، وهذا من خلال قوله "إن هذه النظرية التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي أزفالد ديكرو منذ سنة 1973 نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد

[1] ـ أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ص10.

[2] ـ ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص452.

توجيه خطاب وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"[1].

يرى ديكرو "أن كل قول يتضمن على فعل إقناع، أي أن تتكلم يعني أنك تحتاج فكلامك يتضمن ويحتوي على حجج، فالحجاج عنده هو علاقة دلالية تربط الكلام في الخطاب التي تنتج عن عمل المحاججة"[2]، أي أنه ربط دراسة الحجاج بدراسة اللغة فالحجاج يكمن في الأقوال التي تحدث داخل الحطاب.

2-2-4 ـ الحجاج عند بيرلمان

اعتنى بيرلمان كثيرا بالحجاج وذلك تحت ظل البلاغة، حيث درس الوسائل والتقنيات التي تؤثر على المتلقي، وكيفية تغير الأفكار لديه، فالحجاج يشمل الخطاب بكامله حيث هدفه هو الإقناع والتأثير في نفوس المتلقي، وذلك كيفما كان نوع المخاطبين، ومهما كانت مادة ذلك الخطاب.

5ـ أصناف الحجاج

من المعروف أن الحجاج صنفين إثنين، يتمثلان في الحجاز التوجيهي والحجاج التقويمي فلكل نوع طريقته وأدائه الخاص في الحجاج وسنتعرف عليها فيما يلي:

أ ـ الحجاج التوجيهي

الحجاج التوجيهي هو أحد أصناف الحجاج ويقصد به طإقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علما بأن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره(...) فنجده يولي أقصى عنايته إلى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة"[3].

---

[1] ـ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص14.

[2] ـ المرجع نفسه، ص14.

[3] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية، ص472.

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن هذا النوع في الخطاب الحجاجي يهتم فقط بالمتكلم وكيفية تأدية رسالته، فهذا النوع من الحجاج يهمل جانب المتلقي ولا يهتم برد فعله، هذا الصنف يهتم بأفعال المتكلم وكيفية تأدية رسالته وإيصالها إلى المخاطب فبناء الحجة حسب هذا النوع يقتصر فقط على المخاطب دونه فهو الركيزة الأساسية للخطاب، فالمرسل فيهذا العمل لا يقيم وزنا كبيرا للمرسل إليه، فهو يضمن مكانة المرسل إليه إذ تقتصر مهمة المرسل إليه في هذا النوع على الإستماع فقط دون الإنتظار على رد فعل، فالمرسل لا يحاول حسب هذا الرأي أن يعطي لنفسه التفكير عن إعتراضات المرسل إليه لحججه.

ومنه فإن الحجاج التوجيهي يعطي قيمة وأهمية كبيرة للمرسل على عكس المرسل إليه حيث أن هذا النوع ياقي وظيفة المرسل إليه في الحجاج.

ب ـ الحجاج التقويمي

المقصود بالحجاج التقويمي هو "إثبات الدعوى بالإستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فهاهنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب، (....) بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلقي لما يلقى، فيبني أدلته أيضا مقتضى ما يتعين على المستدل له أن يقوم به مستقا إستفساراته وإعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانات تقبلها وإقتناع المخاطب بها"[1].

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الحجاج التقويمي يهتم في خطابه على المرسل والمرسل إليه، لأنهما أساس الخطاب ولكل واحد منهما دورا فعالا يؤديه في الخطاب، وذلك لأن المرسل يقوم خطابه الحجاجي على شيئين أساسيين، أولهما الإقناع وهو الهدف الذي يريد تحقيقه، ثانيا الحجج التي قد يعارضها بها المرسل إليه، فالمرسل دائما يتخيل الحجج التي يمكن أن يقدمها المرسل إليه كرد فعل وبتالي المرسل يبحث دائما في تخيلاته وعقله عن الأجوبة المقنعة لكي يتغلب على المرسل إليه.

[1] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية، ص473.

فمنه الحجاج التقويمي يهتم بشكل كبير بالمرسل إليه وكيفية إستقباله لحجج المتكلم وتفسيرها، كما يركز أيضا على ردود فعله.

ومنه فإن الحجاج التقويمي عكس الحجاج التوجيهي، ذلك لأن الحجاج التقويمي يركز في خطابه على المرسل والمرسل إليه لأن لهما نفس الأهمية والدور في الحجاج، أما الحجاج التوجيهي فهو يركز فقط على المرسل في الخطاب ويهمل دور المرسل إليه.

6 ـ تقنيات الحجاج

تقوم العملية الحجاجية على آليات عدة، وهذه الآليات هي التي تمنح للحجاج قوة من المعروف أن الآليات الحجاجية تنقسم إلى ثلاثة آليات أساسية، كل آلية يندرج ضمنها عدة أدوات، تتمثل هذه الآليات في :

1-6 ـ الأدوات اللغوية الصرفية

تعد الأدوات اللغوية من أهم الآليات التي يقوم عليها الحجاج ويندرج ضمن هذه الآليات عدة أدوات منها

6-1-1- ألفاظ التعليل

يقصد بألفاظ التعليل العبارات المستعملة في البرهان والتعليل، من أهم الأدوات التي تستخدم في التعليل نجد المفعول لأجله لأنه في كل واحد منها يساعد على تقديم الحجة وبرهانها ولكل واحد منها طريقته الخاصة في الحجاج، فالمفعول لأجله يعتبر من ألفاظ التعليل لأنه يساهم في بيان علة وسبب ما قبله وهذا ما يحتاج إليه المرسل في خطابه الحجاجي.

أما "لأن" يستعملها المتكلم في الحجاج من أجل تبرير الفعل أو تبرير عدمه، حيث يمكن استعمالها لإثبات الحجة كما يمكن استعمالها لنفيها ومنه فإن " لأن " استعمالين في الحجاج

وهذا ما يجعلها من أهم الأدوات الحجاجية استعمالا، لأن المرسل دائما يحتاج إلى تأكيد أو نفي حجته لذلك يستعمل " لأن " في حجته"[1].

ولألفاظ التعليل وسائل وأدوات أخرى غير التي سبق ذكرها ومن بينها : لفظة السبب كي الناصبة للفعل المضارع، لام التعليل وغيرها من الوسائل.

كل هذه الوسائل تندرج ضمن ألفاظ التعليل ولكل وسيلة طريقتها الخاصة في تقديم الحجة إلا أنها تشترك جميعا في الهدف والغاية وهو تحقيق حجة قوية من خلال تعليلها وبرهنتها.

6-1-2- الأفعال اللغوية

تساهم الأفعال اللغوية بشكل كبير في توثيق الحجة وتقويتها، ويكون ذلك بثلاثة أدوات وهي الاستفهام لإثبات أو التأكيد والنفي، فلكل وسيلة طريقتها في الحجاج

أ-الاستفهام

الاستفهام هو " طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل "[2]، ومن المعلوم أن الاستفهام يقوم بعدة أدوات منها، الهمزة، هل، كم، أي، كيف، وغيرها من الأدوات، وتعتبر وسيلة الاستفهام من الأفعال اللغوية التي تمتلك قوة حجاجية كبيرة ومن بينها نذكر :

هل تنام مبكرا؟.

نعم أنام مبكرا.

[1]- ينظر : عبد الهادي بن ظافر الشعري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 478.

[2] - المرجع نفسه، ص 548.

ب ـ النفي

النفي هو " أسلوب لغوي يتركب من ثلاثة عناصر أداة نفي ومنفي و منفي عنه"[1]. النفي هو نقيض الإثبات، ومن أهم الأدوات المستعملة في أسلوب النفي نجد، لا، ما، لم، لما، لن ليس، إن، غير، لا النافية للجنس.

ومن أمثلة النفي نذكر :

ما نزل المطر

قوله تعالى " لم يلد ولم يولد "[2].

ج ـ الإثبات أو التوكيد

الإثبات هو عكس النفي، يكون التوكيد بعدة أدوات منها : إن ، أن، ومن أمثلة الإثبات نذكر :

قال تعالى " الم ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيه هُدًى لِلمُتَقِينْ "[3]، يظهر أسلوب التوكيد في هذه الآية من خلال توكيد الله عز وجل أن القرآن الكريم كتاب لا ريب فيه ولا شك.

6-1-3 ـ الوصف

يكون الوصف في الحجاج من خلال ثلاثة وسائل وهي الصفة، اسم المفعول، واسم الفاعل.

---

[1] ـ عز الدين علي المختار علي، أسلوب النفي وأدواته ودلالته، المجلد 2 ، دار النشر كلية الأدب، 2011 . ط 4 ، ص 259.

[2] ـ القرآن الكريم، سورة الإخلاص، الآية 3.

[3] ـ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 1 .

أ ـ الصفة

يقصد بالصفة "الاسم الدال على بعض أحوال الذات "[1]، وتساهم في الحجاج من خلال إطلاق المرسل أو المخاطب لنعت معين.

ب ـ اسم الفاعل

هو "اسم مشتق بدل على معنى مجرد، حادث وعلى فاعله ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد الحادث لأغلبية "[2].

من خلال تعريف اسم الفاعل نستنتج أن دور اسم الفاعل في الحجاج يكمن في الاعتماد عليه كحجة من خلال إصدار الحكم المراد من أجل تبنى عليه النتيجة التي يهدف إليها ويرد اسم الفاعل على وزن فاعل.

ج ـ اسم المفعول

" اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى فلابد أنه يدل على أمرين معا "[3]، اسم المفعول يساهم بشكل كبير في الخطاب الحجاجي، حيث يساهم في الدلالة على المعنى فهو من الأدوات الحجاجية التي تساهم في الإيضاح، ويرد على وزن مفعول.

[1] ـ حسان مدان، الصفة في اللغة العربية، شبكة الألولة ، ص 2.

[2] ـ عبد الهادي بن ظافر الشعرية ، استراتيجيات الخطاب، ص 488 .

[3] ـ المرجع نفسه ص 489.

2-6 ـ الآليات البلاغية

في هذا النوع من الآليات الحجاجية سوف نتطرق إلى الاستعارة، التمثيل، الكناية، البديع بنوعيه.

أ- الاستعارة

يقصد بالاستعارة تعليق العبارة على غيرها وضعت له في أصل اللغة على جهة الإبانة"[1]

الاستعارة أنواع وفيي موضوعنا هذا سنتفرد بنوع واحد من الاستعارة، وهي الاستعارة الحجاجية لأنها هي التي تخدم الحجاج وتحققه للمتكلمين، تختلف الاستعارة الحجاجية عن الاستعارات الأخرى لأنها مرتبطة بمقاصد المتكلمين، وغايتهم الحجاجية عكس الاستعارات الأخرى ومن أمثلتها ما يلي

اشتعل الرأس شيبا

دافع عن موقفك

يظهر دور الاستعارة الحجاجية في تحقيق الحجاج للمتكلم من خلال تدخل آليات الإدعاء والإعتراض.

ـ التمثيل (التشبيه)

التمثيل هو "مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة، ومن الأدوات المستعملة في التشبيه (الكاف، كأن، مثل، شبيه)، في التشبيه يمكن أن تحذف أداة التشبيه حيث يمكن معرفتها من خلال معنى الكلمة "[1]، ومن أمثلة التشبيه نذكر :

[1] ـ سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط 1. 1403 - 1983، ص 384 .

قال تعالى " مَثَلُ الذِينَ يُنْفِقُنَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ الله كَمَثَلِ حَبَةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعُ سَنَابِلٍ فِي كُلِ سُنْبُلَةٍ مِئَةَ حَبَةٍ " [2] .

شبه الله عز وجل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله بحبة انبتت سبع سنابل، في كل سنبلة مئة حبة، مع استعمال أداة التشبيه الكاف.

ب ـ الكناية

الكناية هي " ترك التسريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك

من أمثلة الكناية ما يلي

ـ مدحتها فاحمر وجهها (كناية عن الخجل)

ـ يدك مغلولة إلى عنقك (هذا المثل كناية عن صفة البخل)

ج ـ البديع

البديع من أكثر الآليات البلاغية استعمالا في الحجاج خاصة في القرآن الكريم، ينقسم البديع إلى نوعين هما البديع المعنوي والبديع اللفظي .

ج-1 ـ البديع المعنوي

البديع المعنوي عدة أنواع منها، المقابلة، المطابقة، الجمع، وغيرها

[1] ـ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، د ـ ط، ص 219.

[2] ـ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 261 .

ج-1-1- المطابقة

" هو الجمع بين الشيء وهذا في الشعر أو النثر "[1]، مثل قوله تعالى "وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُوداً نُقَلِبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِمَالِ "[2]، هذه الآية جمعت بين عدة كلمات متضادة هي (أيقاظ، رقود، وبين اليمين، والشمال).

ج-1-2- المقابلة

"المقابلة هي أنه يذكر في الكلام معنيان أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك مع مراعاة الترتيب "[3]، مثل قوله تعالى "فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ولْيَبْكُوا كَثِرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"[4].

في هذه الآية قابل الله تعالى بين معنيين بمعنيين آخرين وهو مقابلة فليضحكوا قليلا مع ليبكوا كثير

ج1-3- الجمع

"هو أن تدخل بين شيئين في نوع واحد"[5]، مثل قوله تعالى " المال و البنون زينة حياة الدنيا "، نلاحظ في هذه الآية أن الله عز وجل جمع بين المال والبنون.

ج-2 - البديع اللفظي

البديع اللفظي أيضا عدة أنواع، منها الجناس السجع وغيرها.

---

[1] ـ محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، المكتبة العصرية، 1426 - 2005 ، ص 226.

[2] ـ القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 18.

[3] ـ محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، ص 230.

[4] ـ القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 82.

[5] ـ عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، د ط، ص 195.

ج-2-1- الجناس

"الجناس أن تجيء الكلمة تجانس الأخرى في بيت شعري وكلام، ومجانستها لها لأنهتشابهها في تأليف حروفها "[1]، والجناس نوعان هما جناس تام وجناس ناقص.

أ- الجناس التام

" هو توافق الكلمتين في اللفظة من حيث تشابه الحروف في عددها وترتيبها، حيث لا يتوافق المتجانسان في اللفظ "[2]، مثل صليت المغرب في بلاد المغرب، نلاحظ أن هناك توافق تام بين هتين الكلمتين من حيث عدد الحروف وترتيبها لكنهما تختلفان من حيث المعنى.

ب - الجناس الناقص

هو عكس الجناس التام حيث لا يوجد توافق وتطابق بين الكلمتين، فهناك اختلاف من حيث ترتيب الحروف وعددها.

مثل جدي وجهدي ، نلاحظ وجود جناس ناقص بين هتين الكلمتين والمتمثل في عدد الحروف، حيث نلاحظ زيادة حرف في كلمة جهدي وهو حرف الهاء.

ج-2-2- السجع

" هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد "[3]، ومن أمثلة السجع نذكر :

الإنسان بأدبه لا بزيه وثيابه، السجع في هذا المثال موجود في الكلمتين أدبه وثيابه، حيث تتوافق فاصلة الكلمتين في الحرفين الباء والهاء مما يشكل لنا نغمة موسيقية

[1] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 356.

[2] - المرجع نفسه، ص 330.

[3] - عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص 215 .

6-3- الآليات شبه منطقية

6-3-1-السلم الحجاجي

إن للحجاج قيمة كبيرة وقوة فعالة في الخطاب إذ تكمن هذه القوة في تسلسل وترابط الحجج وترتيبها في الخطاب على حسب ما تتطلبه العملية التخاطبية الحجاجية، وهذا ما يعرف بنظام السلم الحجاجي، لذا فالسلم الحجاجي "هو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي:

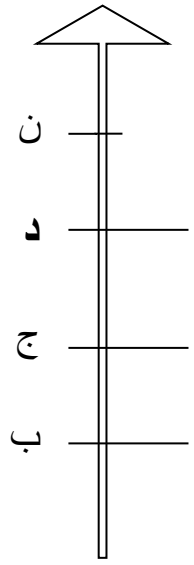

ن: النتيجة

"ب" و "ج" و "د" حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن"[1]

يعرفه ديكرو بأنه " هو فئة حجاجية موجهة"، ويتسم السلم الحجاجي بالسمتين الأتيتين:

أ - كل قول يرد في درجة ما من السلم يكون القول الذي يعلوه دليل أقوى منه بالنسبة ل "ن".

ب - إذا كان قول "ب" يؤدي إلى نتيجة "ن" فهذا يستلزم أن "ج" أو "د" الذي يعلوه درجة يؤدي إليها، والعكس غير صحيح، فإذا أخذنا الأقوال الآتية:

1 ـ حصل زيد على الشهادة الثانوية.

[1] ـ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص20.

2 ـ حصل زيد على شهادة الإجازة.

3 ـ حصل زيد على شهادة الدكتورة.

فهذه الجمل تتضمن حججا تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية، وتنتمي كذلك إلى نفس السلم الحجاجي، فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة من قبل "كفاء زيد" أو مكانته العلمية، ولكن القول الأخير هو الذي سيرن على أعلى درجات السلم الحجاجي، وحصول زيد على الدكتورة هو بالتالي أقوى دليل عل مقدورة زيد وعلى مكانته العلمية، ويكون الترميز لهذا السلم كما يلي[1]:

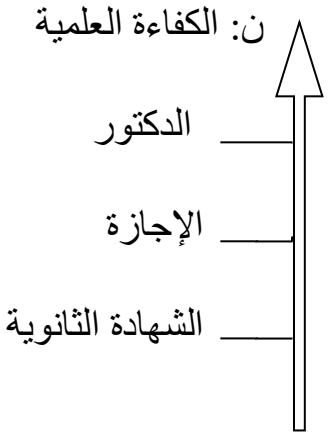

وقد عرف طه عبد الرحمان السلم الحجاجي بأنه "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال، مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

أ ـ كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع نحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال ا

ب ـ كل قول كان في السلم دليل على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليل أقوى عليه يتبين ذلك في السلم الأتي:

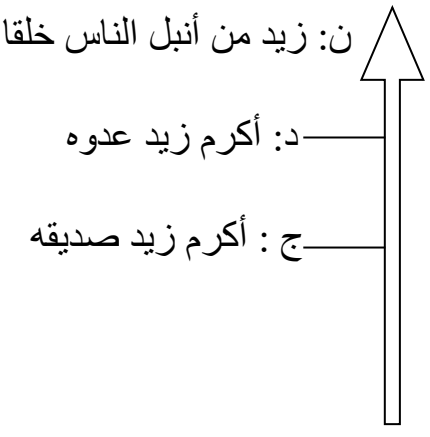

[1] ـ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص21.

_____ب: أكرم زيد أخاه

حيث "ب" و "ج" و "د" ترمز إلى الأدلة و "نا" إلى المدلول منها.

فحينئذ القول "د" يلزم عنه القول "ج" الذي يلزم عنه بدوره القول "ب" كما أن "د" هو أقوى دليل إثباتا للمدلول "ن" من "ج" الذي هو بدوره أقوى إثباتا لهذا المدلول من "ب"[1].

6-3-1-1-قوانين السلم الحجاجي

ومن أهم هذه القوانين ثلاثة وهي:

أ ـ قانون الخفض

يوضح هذا القانون الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا للعبارة "moins que"[2] لذا فمقتضى هذا القانون أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها، ويتخذ الرسم السلمي لهذا القانون الصورة الأتية:[3]

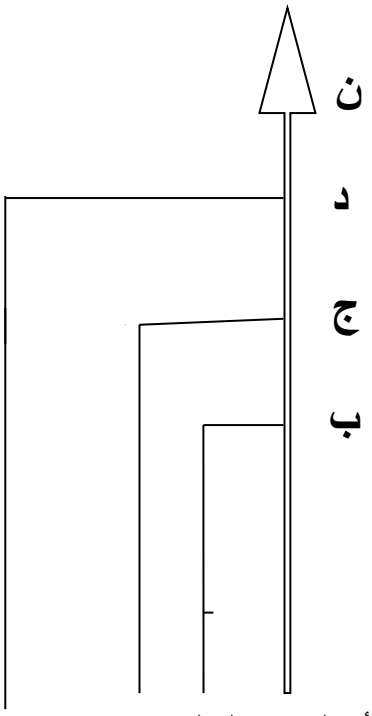

[1] ـ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص277.

[2] ـ المرجع نفسه، ص277.

[3] ـ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص24.

ب ـ قانون تبديل السلم

مقتضى هذا القانون الثاني أنه إذا كان القول دليل على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله"[1].

وكذلك هذا القانون يطلق عليه قانون النفي أيضا كما ورد في كتاب "اللغة والحجاج" لأبي بكر العزاوي إذ يقول " إذا كان قول ما "أ" مستخدما من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة فإن نفيه أي "أ" سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة لها.

وبعبارة أخرى، فإذا كان"أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "ن" فإن "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة لا ويمكن أن نمثل لهذا بالمثالين التاليين.

(أ) نريد مجتهد (ن) لقد نجح في الامتحان.

(لا ـ أ) زيد ليس مجتهد (لا،ن) إنه لم ينجح في الامتحان.

فأن قبلنا الحجج الواردة في المثال الأول، وجب أن نقبل كذلك الحجج الواردة في المثال الثاني"[2].

ج ـ قانون القلب

مقتضاه أنه إذا كان أحد القولين أقوى من الأخر في التدليل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول"[3]

كما أنه يرتبط هذا القانون أيضا بالنفي ويعدد تتميما للقانون ... لنوضح ذلك بالمثالين التاليين:

[1] ـ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص278.

[2] ـ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص22.

[3] ـ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص278.

- حصل زيد على الماجستير وحتى الدكتورة

- لم يحصل زيد على الدكتورة، بل على الماجستير.

فحصول زيد على الدكتورة أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجستير في حين أن عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته من عدم حصوله على شهادة الدكتورة"[1].

6-3-2- الروابط الحجاجية

" الروابط الحجاجية هي أدواة لغوية تستخدم من أجل الربط بين حجتين أو أكثر ومن الأدوات المستخدمة في الروابط الحجاجية نجد بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأنه، بما أن حروف العطف وأدوات القصر"[2].

ويكمن دور هذه الأدوات في الحجاج في الربط بين الحجج وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حجاجا في الخطاب، فهذه الأدوات هي التي تبين وتوحي للمخاطب والمستمع أن الكلام الموجه إليه هو كلاما حجاجيا، كما تساعد المتكلم في تقوية حجته وصحة برهانه،سنحاول الآن تقديم وشرح بعض هذه الروابط.

أ- رابط لكن

لكن أداة من أدوات الربط الحجاجي كما تعتبر أيضا من أدوات الاستدراك ويظهر ذلك في قول الزمخشري "لكن للاستدراك توسطها بين كلامين متغايرين نفيا وإيجابا، فستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاز بالنفي ....والتقارب في المعنى بمنزلته اللفظة"[3].

[1] - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص22، 23.

[2] - ينظر أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 27.

[3] - عبد الهادي بن ظافر الشعري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية، ص509.

يتضح لنا من خلال قول الزمخشري أن أداة لكن هي أداة استدراك وتتواجد بين كلمتين متغايرتين الغرض من استعمالها في الكلام إما نفي الكلام أو إيجابه.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى"ماَ كاَنَ مُحَمَدْ أَبَا أَحَدْ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنَ رَسُولَ الله"، نلاحظ أن لكن في هذه الآية توسطت بين كلامين متقاربين ولقد جاءت من أجل النفي ولكن في هذه الآية تفيد الاستدراك.

هناك استعمال آخر للكن وهو استعمالها كأداة عطف بمنزلة الواو ويظهر ذلك لنا في مقارنة "ديبورا شيفرن" للأداة لكن مع حرف الواو فاستنتج من هذه المقارنة أن لكن تعمل نفس عمل الواو"[1].

مثل : ما قام زيد لكن عمر.

لكن في هذا المثال تفيد العطف لا الاستدراك فهي حرف عطف بمنزلة الواو.

ب ـ رابط بل

بل من الحروف التي نجدها كثيرا في الخطابات الحجاجية فهي من الحروف المهمة التي تخدم الحجاج، حيث تساهم في ترتيب الحجج في السلام وربطها ولها استعمالين هما:

أداة ضرب: تكون بل أداة ضرب إذا وقعت إذا وقعت بعد جملة ويظهر ذلك ذلك في الآيات التالية :

قال تعالى " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَ وَذَكَرَ اِسْمَ رَبِهِ فَصَلَى بَلْ تُثِرُونَ حَيَاةَ الدُنْيَا"، بل في هذه الآية تفيد الإضراب لأنها وقعت بعدها جملة.

وتأتي بل على شكل حرف عطف إذا وقعت بعده مفردة مثل: أكل سعيد تفاحة بل إجاصةً، بل في هذه الجملة يفيد العطف.

[1] ـ نفس المرجع، ص 512.

ج ـ رابط حتى

"تمتلك أداة حتى وظيفتين غير الوظيفة الحجاجية وهما: حتى الجارة وحتى العاطفة"[1]، قد ترد حتى في خطاباتنا بصورة حرف جر كما يمكن أن ترد بصورة حرف عطف مثل: أكلت السمكة حتى رأسها، حتى في هذا المثال وردة في صورة حرف عطف.

مثال: قرأت الكتاب حتى خاتمته، أما حتى في هذا المثال قد وردة بصفة حرف جر.

7ـ علاقة الحجاج بالإقناع

نلاحظ من خلال ما سبق ذكره في تعريف الإقناع وتعريف الحجاج أنه هناك ارتباط كبير وتشبك وثيق بين الحجاج والإقناع، فالحجاج وسيلة لبلوغ غاية تتمثل في الإقناع باعتباره أسلوبا للتأثير في السامع، حيث أن هدف الحجاج في الخطابات هو إقناع المتلقي والتأثير عليه، فالعملية الحجاجية تكمن في إقناع المتلقي، يقول بيرلمان وتتيكا:

"إن إذا عان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل أو العمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حجاج، فأنجح حجة هي تلك التي تنجح في تقوية حدة الإذعان عندما يسمعها وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه، أوهي على الأقل ما تحقق الرغبة عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الملائمة".

ومن الملاحظ أن هذا التعريف يولي الإقناع مكانه، بأن جعل منه لب العملية الحجاجية كما اعتبره أثرا مستقبليا يتحقق بعد التلفظ بالخطاب، لينتج عنه القرار بممارسة عمل معين أو اتخاذ موقف ما سواء بالأقدام أو الإحجام وبهذا فدور الحجاج يقف عند هدف تحقيق الإقناع"[2].

فالعلاقة بين الحجاج والإقناع تكمن في أن الحجاج آلية من آليات الإقناع.

---

[1] ـ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ص 78.

[2] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 456، 457.

"وبما أن الحجاج آلية تجسد الخطاب الإقناع، فإن له عددا من الملامح، إذ يتميز الحجاج بخمسة ملامح رئيسية : يتوجه إلى مستمع، يعبر عنه بلغة طبيعية، مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية، لا يفتقر تقدمه (تناميه) إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة، ليست نتائجه (خلاصته) ملزمة"[1].

ومن خلال ما مر يتبين أن علاقة الحجاج بالإقناع أمرا واردا، فالحجاج هو وسيلة أساسية من وسائل الإقناع حيث أنه يعطي للإقناع مكانته وذلك بإخضاع المتلقي والتصديق بما يقدمه المرسل.

II/ 1- تعريف القصة القرآنية

قبل تعريفنا للقصة القرآنية سنتطرق أولا إلى تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقصة.

أ- لغة

لقد جاء في لسان العرب تحت مادة (ق.ص.ص)، القصة الخبر وهو القصص. وقصّ على خبره يقصه قصا وقصصا: أورده، والقصص: الخبر المقصوص بالفتح (.....) والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب. وتقصص كلامه: حفظه، وتقصص الخبر: تتبعه. والقصة الأمر والحديث واقتصصت الحديث: رويته على وجهه، وقص عليه الخبر قصصا (....) والقصص بالفتح، الاسم والقاص، الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها"[2].

من خلال التعريف اللغوي يتضح لنا أن مفهوم القصة مرتبط بالسرد والحكاية.

[1] - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 458.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة، دار المعارف، ص 3677.

ب ـ اصطلاحا

تقدم القصة في معناها الاصطلاحي على أنها "حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي"[1].

ج ـ القصة القرآنية

" يقصد بالقصة القرآنية تلك القصة التي جاءت في القرآن الكريم، الهدف منها سرد المواقف والأحداث التي تعرض إليها الأنبياء والرسل أثناء تأديتهم لرسالتهم وأيضا هي عبارة عن أخبار بأحوال الأمم السابقة وحوادثها، وتعتبر القصة القرآنية من أهم القصص لأن الحكمة والعبرة التي تحملها القصة القرآنية تصلح في كل زمان ومكان"[2]

2ـ عناصر القصة القرآنية

القصة القرآنية كغيرها من القصص تتكون من مجموعة من العناصر هذه العناصر هي التي تشكل وتنتج لنا القصة القرآنية ومن أبرز عناصرها ما يلي:

أ ـ الأشخاص

يعد عنصر الشخصيات من أهم العناصر التي تقوم عليها القصة القرآنية، ولا يقتصر هذا العنصر بالشخصيات الإنسانية فقط، فالشخصيات في القصة القرآنية قد ترد في صورة الإنسان مثل الأنبياء، كما يمكن أن ترد بصورة الجن والملائكة، وقد ترد بصفة الحيوانات مثل النمل والصرصور.

[1] ـ ابراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط، مجمع الشروق العربية، 2004، ط 4، ص 740.

[2] ـ ينظر: أحمد الجواهري عبد الجود، القصة في القرآن الكريم، الألولة، د.ط، ص 6.

ب ـ الأحداث

عنصر الأحداث هو العنصر المنتج للقصة، ويرتبط ارتباطا وثيقا بعنصر الشخصيات لأنه فيه تتحرك الشخصيات.

ج ـ الحوار

الحوار ليس من ضروريات القصة القرآنية، حيث يمكن أن نجده في قصة معينة ولا نجده في قصص أخرى، وهذا العنصر غالبا ما يتواجد في القصص القصيرة مثل قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، والغرض من استعمال الحوار في القصص هو التخويف والتحذير.

د ـ القضاء والقدر

القضاء والقدر يتواجد بكثرة في القصص القرآنية وفيه تظهر قدرة الله عز وجل في تغير مصير الناس و أقدارهم، وهذا ما نلاحظه في قصة إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل في صورة الصافات، فبفضل قضاء الله وقدره تغيرت الأحداث فبدل ذبح إسماعيل تم ذبح الأضحية.

هـ ـ المناجاة

عنصر المناجاة لا يتواجد في كل القصص، فغالبا ما نجده في القصص القرآنية، وعنصر المناجاة في القصص القرآنية يختلف عن المناجاة في القصص الأدبية"[1].

[1] ـ ينظر: محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن الكريم، سينا لنشر، ط 4، 1999، ص 310-320.

3 ـ خصائص القصة القرآنية

القصة القرآنية تحتوي على عدة خصائص نذكر منها:

أ ـ الإيجاز

"الإيجاز من خصائص القصص القرآنية، فأغلب القصص الموجودة في القرآن الكريم موجزة وقصيرة ومن ميزات هذه الخاصية أنها تلفت نظر الباحث ليتعمق بها بكل ما فيها من عبر ومواقف.

ب ـ وحدة الغاية

"كل ما ورد في القرآن الكريم من أنباء وقصص تشترك في الغاية والهدف، فهي كلها تهدف إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، فكل الرسل والأنبياء يهدفون إلى دعوة أممهم للإيمان بالله وحده لا شريك له والدخول في دين الله.

ج ـ الواقعية

القصص القرآنية بعيدة عن الخيال والأساطير، فهي نتيجة أحداث ووقائع حقيقية حدثت في أرض الواقع، وبأثر أبطالها أحداثها على أرض الحياة"[1].

4ـ أنواع القصص القرآنية

"عند قراءتنا للقصص القرآنية نميز ثلاثة أنواع وهي

أ ـ قصص الأنبياء

هذا النوع من القصص موضوعه الحديث عن رحلة الأنبياء في تقديم رسالتهم والمواقف التي تعرضوا إليها، كما تتحدث أيضا عن المعجزات التي أكرمهم الله بها

[1] ـ ينظر: أحمد الجوهري عبد الجواد، القصة في القرآن الكريم، ص 18 - 19.

ب ـ قصص قرآنية تتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم

هذا النوع من القصص نجد أنها تتحدث عن مواقف وشخصيات غير معروفة مثل قصة أصحاب الكهف، أصحاب الفيل وغيرها من القصص فهذه القصص تتميز أنها غير معروفة من حيث الشخصيات و الأحداث.

ج ـ قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول(ص)

هذا النوع من القصص ترتبط بسرد الأحداث التي وقعت مع الرسول (ص) فقط، ومن القصص الموجودة في القرآن الكريم المرتبطة بالرسول (ص) نجد غزوة بدر، حادثة الإسراء والمعراج وغيرها من القصص"[1].

5ـ أهداف القصص القرآنية

"لكل قصص هدف وغاية، والقصة القرآنية من أهدف القصص لأن أهدافها تصلح في كل مكان وزمان وتعود بالفائدة على سائر البشر، وتظهر أهداف القصة القرآنية فيما يلي

ـ بيان أن الرسل جميعا قد أرسلهم الله تعالى

تهدف القصة القرآنية إلى بيان أن الرسل مجرد مبعوثين من الله تعالى من أجل تأدية رسالتهم ودعوة قومهم إلى الإيمان بالله عز وجل وحده لا شريك له ويظهر ذلك في الآية التالية قال تعالى"إِنَمَا أَنَ بَشَرْ مِثْلُكُمْ يُحِي إِلَيَ أَنَمَا إِلَاهُكُمْ إِلَهٌ وَحِدْ فَمَنْ يَرْجُوا لِقَاْءَ رَبِهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلَا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِرَبِهِ أَحَدًا".

ـ بيان أن القرآن من عند الله تعالى

غرض القصص القرآنية تأكيد أن القرآن الكريم من عند الله تعالى وليس من صنع الرسول (ص)، إنما علمه الله إياه من خلال الوحي، فالرسول (ص) مجرد مبعوث لا علم له في الغيب .

[1] ـ ينظر: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، ط 7، ص 301.

ـ تثبيت فوائد النبي

القصة القرآنية تسعى إلى تثبيت فوائد الرسول (ص) فمن خلالها يتعرف الرسول (ص) على معانات الأنبياء من قبله مع قومهم في تأدية رسالتهم، فتكون بمثابة قدوة له حيث يحتكم إليها فيصبر على معاناته مع قومه، فالقصص القرآنية بمثابة أمل لرسول (ص) حيث تبشره بأن العاقبة الطيبة ستكون له"[1].

[1] ـ ينظر: محمد سيد الطنطاوي، القصة في القرآن الكريم، الجزء الأول، نهضة مصر، ط 1، نوفمبر 1996، ص 8.

الفصل الثاني

تقنيات الحجاج في سورة الكهف

I/ ـ تقديم المدونة

لقد وقع اختيارنا على سورة الكهف لتكون مدونة بحثنا، لأنها سورة مليئة بالقصص والحكم وتنوعت فيها آليات الحجاج، ولقد تناولنا عدة عناصر متعلقة بسورة الكهف منها: سبب التسمية، سبب النزول، القصص الواردة فيها، عدد الآيات.

1ـ سبب التسمية

يظهر سبب تسمية سورة الكهف بهذا الاسم في القول الأتي:

قال المهايمي" سميت بها لاشتمالها على قصة أصحابه الجامعة فوائد الإيمان بالله من الأمن الكلي عن الأعداء، والإغناء الكلي عن الأشياء وهذا من أعظم مقاصد القرآن"[1].

من خلال هذا القول يتضح لنا أن السبب الرئيسي وراء تسمية سورة الكهف بهذا الاسم هو احتواءها لقصة أصحاب الكهف، وهذه القصة يمثلها مجموعة من الفتية آمنوا بالله الواحد الأحد، ومن أجل الحفاظ على دينهم من قوم الكفار الطغاة قاموا بالفرار منهم والاختفاء في الكهف لمدة طويلة، ولسورة الكهف تسمية أخرى هي أصحاب الكهف.

2 ـ سبب النزول

بعد عرضنا في العنصر الأول لسبب تسمية سورة الكهف، سوف نتحدث الآن في هذا العنصر عن سبب نزول هذه السورة

"أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال: بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أخبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم سلوه عن محمد، وصفو لهم صفته وأخبرهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء مخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار اليهود عن الرسول (ص) ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم، ساوه عن ثلاثة فإن أخباركم بهنّ فهو نبي

[1] ـ منير محمد ناصر الدوسيري، أسماء سورة القرآن وفضائلها، دار ابن الجوري، ط 1، 1426، ص 255.

مرسل وإنه لم يفعل فالرجل متقول، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر وما كان أمرهم فإنه كان لهم أمر عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه"[1].

سبب النزول حسب هذا القول راجع إلى اختيار اليهود لنبوة الرسول (ص) وذلك من خلال طرح الأسئلة عليه، والمتمثلة في السؤال عن أمر الفتية والسؤال عن الرجل الطواف الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ومن أجل إثبات نبوة الرسول (ص) قام الله عز وجل بإنزال هذه السورة الايجابية عن أسئلة اليهود، لهذا وردة قصة أصحاب الكهف في هذه الصورة كرد لسؤال اليهود عن أمر الفتية، أما الرجل الطواف الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها هو ذي القرنين ويظهر ذلك في قوله سبحانه وتعالى" وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْن قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا، إِنَا مَكَنَا لَهُ في الأَرْضِ وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِ شَيْءٍ سَبَبًا".

3 ـ القصص الواردة في سورة الكهف

سورة الكهف كغيرها من السور القرآنية المليئة بالقصص، فكل قصة من القصص الواردة فيها تختلف عن الأخرى من حيث الهدف والموضوع والغاية، ويظهر ذلك من خلال قراءتنا لها، والملاحظ في هذه السورة أن الطابع القصصي هو العنصر الغالب عليها، من أهم القصص الواردة فيها نذكر:

أ ـ قصة أصحاب الكهف

"أول القصص الموجودة في سورة الكهف، هي مرتبطة بمجموعة من الفتية قاموا بالفرار من قومهم الطغاة من أجل الحفاظ على دينهم لذلك قاموا بالاختباء في الكهف ويظهر ذلك في قوله تعالى" إِذَا أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ فَقَالُوا رَبَنَا آَتِنَا مِنْ لَدُنِكَ رَحْمَةً وَهَيِئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رُشْدًا"سورة الكهف الآية 2.

وتظهر معجزة وآية الله عز وجل في هذه القصة عندما قام الله سبحانه وتعالى بتنويم هؤلاء الفتية لمدة طويلة دون أن يصيبهم أي شيء أو يتغير فيهم شيء، وهذه المدة تتمثل في

[1] ـ جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول مؤسسة الكتاب الثقافي، ط 1، 1422هـ 2002م، ص 168.

ثلاثة مئة وتسعة سنة، قال تعالى" وَلَبِثُوا فِي الكَهْفِ ثَلَاثَ مَائَةٍ وَازْدَادُوا تِسْعًا"سورة الكهف الآية 25"[1].

ب ـ قصة صاحب الجنتين

"وردة صاحب الجنتين في سورة الكهف بعد قصة أصحاب الكهف، وهذه القصة عبارة عن حوار دار بين رجلين حيث لكل منهما جنة، صاحب الجنة الأولى تملك عليه الغرور والتباهي فنسب النعيم الذي فيه إلى نفسه وعلمه ولم يذكر فضل الله تعالى، فجزاه الله على ذلك بزوال نعمته، على عكس الرجل الثاني الذي حمد الله على ما هو فيه وأرجع النعمة التي فيه إلى فضل الله تعالى.

ويظهر ذلك في قوله تعالى "وَكَانَ لَهُ ثِمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا، وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ السَاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رَدَدْتُ إِلَى رَبِي لَأَجِدَنَ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلِبًا، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَكَفَرْتَ بِالذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَ سَوَاكَ رَجُلًا، لَكِنَهُ هُوَ رَبِي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِي أَحَدًا" سورة الكهف.

ج ـ قصة موسى والعبد الصالح

هذه القصة تتحدث عن رحلة موسى مع العبد الصالح في طلب العلم ويظهر ذلك في قوله تعالى "قَالَ لَهُ هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِمَنِ مِمَا عُلِمْتَ رُشْدًا"، هذه الآية تبين طلب موسى عليه السلام من سيدنا الخضر أن يعلمه من علمه، وتتحدث هذه القصة أيضا عن الموقف والأحداث التي تعرض إليها سيدنا موسى عليه السلام في رحلته لطلب العلم وعدم قدرته على التحلي بالصبر، ويظهر ذلك في قوله تعالى"قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا"، هذه الآية توضح لنا عدم قدرة موسى التحلي بالصبر وفراقه مع سيد الخضر، والهدف من هذه القصة هو دعوة الناس إلى التحلي بالصبر وعدم التسرع في الحكم على الأشياء والمواقف.

[1] ـ ينظر: محمد متولي الشعراوي، سورة الكهف، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة، ص 8،12.

د ـ قصة ذي القرنين

هذه قصة إنسان صالح أعطاه الله تعالى الملك الواسع والقدرة العظيمة، فهو إنسان عادل قد جال مشارق الأرض ومغاربها وعمل على إصلاحها، فهو الذي بنا سد على يأجوج ومأجوج وتبدأ قصته في سورة الكهف من الآية 83 إلى 98 ويظهر ذلك في قوله تعالى "وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا، إِنَا مَكَنَا لَهُ فِي الأَرْضِ وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِ شَيْءٍ سَبَبً، فَأَتْبَعَ سَبَبًا، حَتَى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِمَا أَنْ تُعَذِبَ وَإِمَا أَنْ تَتَخِذَ فِيهِمْ حَسْنًا".

من خلال هذه الآية يتضح لنا إجابة الله تعالى عن سؤال اليهود عن الرجل الصالح الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها وكان اسم الرجل هو ذي القرنين"[1].

4ـ فضل سورة الكهف

كل سورة من سور القرآن الكريم لها فضل كبير على الإنسان، فكلما قرأ الإنسان آية من آيات الله إلا وعادة عليه بالفائدة وهذا ما نلاحظه في سورة الكهف، هذه السورة تعود على الإنسان بفضل عظيم وفائدة كبيرة، ومن فضائل سورة الكهف ما يلي

" عن البراد رضي الله عنه قال" كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطين فتغشته سحابه فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منهما فلما أصبح أتى النبي (ص) فذكر ذلك فقال تلك السكينة تنزلك للقرآن (....)

عن أبي الدوداء رضي الله عنه أن النبي (ص) قال "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم عن الدجال"[2].

[1] ـ ينظر: محمد متوكي الشعراوي، سورة الكهف، ص 32،48.

[2] ـ أحمد فتحي البكيري، الصحيح المسند من فضائل القرآن، فهرس مكتبة الملك فد الوطنية أثناء النشر، ط 1، 1413هـ، 2010م، ص 100.

من خلال هذين الحديثين يتضح لنا أن فضل قراءة سورة الكهف يكمن في الشعور بالسكينة، والهدوء والطمأنينة، فهي تجعل الإنسان يشعر بالأمان والإيمان وتبعده عن طريق المعاصي والشعور بالخوف، ويكمن فضلها أيضا في العصمة من فتنة المسيح الدجال ويظهر ذلك من خلال الحديث الثاني لأبي الدرداء ولكن العصمة من الدجال لا يقتصر فقط على قراءة أوائل سورة الكهف، ففضل أواخر سورة الكهف يتمثل أيضا في العصمة من فتنة الدجال، ومن المعروف أيضا عن فضل قراءة سورة الكهف أنه تغفر للمسلم مابين الجمعتين وذلك من خلال قراءتها يوم الجمعة.

1/II ـ تقنيات الحجاج في سورة الكهف

1-1 ـ الأدوات اللغوية الصرفية

1-1-1 ـ ألفاظ التعليل

أ ـ المفعول لأجله

من المعروف أن المفعول لأجله هو اسم نكرة منصوب مصدر يبين سبب الفعل وعلة حصوله.

للمفعول لأجله دور مهم في بناء الحجج والملاحظ في المفعول لأجله أنه يتميز بندرة الاستعمال، وهذا ما نلاحظه في سورة الكهف حيث وجد مرة واحدة ويظهر ذلك في الآيات التالية:

" فلعلك باخع نفسك على أثرهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا"، لفظة أسفا هي المفعول لأجله ويظهر دورها في أنها تبين علة ما قبله والمتمثل في شعور الرسول (ص) بالحزن وإهلاك نفسه بسبب المشركين لعدم إيمانهم بالله عز وجل.

ب ـ لام التعليل

هي لام تدخل عل الفعل المضارع وغيره لبيان العلة، وتظهر لام التعليل في سورة الكهف في الآيات التالية:

قال تعالى"إِنَا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةَ لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُهُمَ أَحْسَنُ عَمَلًا"، اللام المتصلة "بنبلوهم" هي لام التعليلي، فهذه اللام عند اتصالها بنبلوهم بينت لنا السبب وراء جعل الحياة الدنيا حلوة وجميلة وذلك من أجل الاختيار، ويظهر ذلك في "أيهما أحسن عملا".

الآية الثانية التي يوجد فيها للام التعليل هي "وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ"، فلام التعليل في هذه الآية بينت لنا العلة وراء بعث الفتية وإعادة إحياءهم"[1].

"ثُمَ بَعَثْنَاهُمْ لِتَعْلَمَ أَيُ الحِزْبَيْن أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا".اللام المتصلة "تعلم" هي للام التعليل.

"فَانْطَلَقَ حَتَى إِذَا رَكِبَ فِي السَفِينَةِ خَرَقَهَا قَلَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا" نلاحظ في هذه الآية عند اتصال للام التعليل بكلمة "تغرق" أوضحت وعللت لنا السبب وراء خرق السفينة.

من خلال هذه الآيات يتضح لنا الدور المهم الذي تقوم به أداة لام التعليل في بناء الحجة وذلك من خلال بيان العلة والسبب وراء حدوث الأشياء، ولهذا نجد أن النص القرآني يحتوي كثيرا عليها لأن القرآن الكريم هدفه ثبات وتعليل الأسباب وذلك من أجل تأكيد الحجة وبناء حجاج قوي لا جدال فيه"[2].

1-1-2- الأفعال اللغوية

أ ـ الاستفهام

كما أشرنا في الفصل الأول أن الاستفهام من أنجح الأفعال اللغوية حجاجا، وأنه يقوم بعدة أدوات منها: الهمزة، هل، كم، أي، من.

[1] ـ فاصل صالح السامرائي، معاني النحو، جزء 3، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1420هـ، 2000م، ص 353.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 356.

ـ الهمزة

تعد الهمزة من أكثر الأدوات الاستفهامية استعمالا ونلاحظ في سورة الكهف أن الاستفهام بالهمزة ورد خمسة مرات ومن بعض الآيات التي ذكر فيها الاستفهام بالهمزة نذكر:

قال تعالى" قَلَ لَهُ صَحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَبٍ ثُمَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَ سَوَكَ رَجُلًا"، الاستفهام بالهمزة في هذه الآية ورد في كلمة "أكفرت".

قال تعالى"وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اُسْجُدُ لأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَا إِبْلِيسْ كَانَ مِنَ الجِنِ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِهِ أَفَتَتَخِذُونَهُ وَذُرِيَتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُوَ لَكُمْ عَدُوَ بُئْسَ لِظَالِمِينْ بَدَلًا"، نلاحظ في هذه الآية أن الله عز وجل قام بتساؤل بالهمزة في كلمة "أفتتخذونه" حيث سأل الله سبحانه وتعالى الناس أفتتبعون إبليس وذرية الكافر وتتركون طاعة الله.

ومن الآيات التي ذكر فيها الاستفهام بالهمزة قوله تعالى" فَانْطَلَقَ حَتَى إِذَا ركِبَ فِي السَفِينَةِ فَخَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا"، الاستفهام بالهمزة في هذه الآية ورد في كلمة أخرقتها.

ـ هل

هل أداة استفهام مختصة بالتصديق ويكون الإجابة عليها بإجابتين اثنتين لا غير وهما الإجابة "بنعم" أو "لا" وفي سورة الكهف ورد الاستفهام ب هل ثلاثة مرات، تتمثل هذه الآيات فيما يلي:

قال تعالى "قَلَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِمَنِ مِمَا عَلَمْتَ رُشْدًا".

قال تعالى "يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَ يَأْجُوجْ وَمَأْجُوجْ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم سَدًا".

وقوله تعالى "قُلْ هَلْ نُنَبِئُكُمْ بِالأَخْسَرِنَ أَعْمَالًا"

نلاحظ في هذه الآيات أن الاستفهام ورد فيها بأداة هل والإجابة عن هذه الأسئلة كان بنعم أو لا"[1].

ـ كيف

أداة استفهام تستعمل للسؤال عن الحال"[2]،ولقد وردة في سورة الكهف مرة واحدة في الآية الآتية قال تعالى "وَكَيْفَ تَصْبِرْ عَلىَ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خِبْرًا، سأل الخضر سيدنا موسى باستعمال أداة كيف، ولقد سأله بهذه الأداة لأنه سأله عن حاله

كما يسأل بها عن العدد"[3]، ولقد وردة أيضا في سورة الكهف مرة واحدة في الآية التالية: قال تعالى "وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ رَبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدِكُم بِوَرَقِكُمْ هَذَا إِلَى المَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيَهُمَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِيكُمِ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَفَ وَلَا يُشْعِرَنَ بِكُمْ أَحَدَ"، في هذه الآية يظهر لنا أن الأداة كم استعملت للسؤال عن العدد ولقد استعملت في هذه الآية للسؤال عن عدد الأيام التي بقوا فيها في الكهف.

ـ أي

"أداة استفهام يطلب بها تعين الشيء وتصلح للعاقل وللمكان"[4]، ولقد ورد الاستفهام بهذه الأداة في سورة الكهف مرتين هما:

قال تعالى" ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُ الحِزْبَينِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدَا".

وقوله تعالى"إِنَا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَكُمْ أَيُهُمَ أَحْسَنُ عَمَلًا".

---

[1] ـ ينظر فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الجزء 4، ص 240.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 257.

[3] ـ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريمـ غرضه ـ إعرابه، توزيع مكتبة الغزالي، ط 1، 1421هـ ، 2000 م، ص 12.ـ

[4] ـ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 12.

من خلال هذه الآيات يتضح لنا الدور المهم الذي يقوم به الاستفهام في العملية الحجاجية والمتمثل في القوة على إقناع المتلقي لهذا يعد الاستفهام من أنجح الأفعال اللغوية حجاجا.

ب ـ النفي

النفي أحد الأساليب التي تخدم الحجاج، ويحتاج إليها المخاطب في أغلب خطاباته، حيث يستعملها من أجل إنكار ونفي الكلام كما تلعب دورا كبيرا في تقوية حجج المتكلم وإيضاحها وأسلوب النفي يكون عبر عدة أدواة منها لن، لم، لا، ليس، وغيرها من الأدوات وعند قراءتنا لسورة الكهف نلاحظ أنها مليئة بهذا الأسلوب وسنحاول ذكر بعض الآيات التي تحتوي على أسلوب وأدوات النفي

قال تعالى "الحمد لله الذي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا"، نلاحظ أن النفي في هذه الآية ورد بأداة لم وهو نفي بأن كتاَب الله ليس عوج بل هو كتاب كامل ومستقيم.

قال تعالى"قَلَ سَتَجِدُنِ إِنْ شَاءَ الله صَابِرً وَلَا أُعْصِ لك أَمْرًا"، النفي هنا جاء بأداة "لا".

قال تعالى"أَلَمْ أَقُلْ لك أَنَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا"، النفي في هذه الآية ورد بأداة لن.

من خلال هذه الآيات يتضح لنا كيف تساهم أدوات النفي في تقوية الكلام وإيضاحه في التأثير على المتلقي وإقناعه.

ج ـ الإثبات (التوكيد)

أسلوب التوكيد أو الإثبات هو عكس أسلوب النفي ولا يقل أهمية في الحجاج عن النفي فالإثبات والتوكيد يحزم الحجاج بشكل كبير، لأن المتكلم في كل حجة يقدمها للسامع والمتلقي يحتاج إلى إثباتها وتوكيدها لكي يسهل عليه إقناع المتلقي، لكي يقوم بتأكيد حجته يستخدم في كلامه أسلوب التوكيد وأدواته، فهذا الأسلوب يسهم بشكل كبير في تقوية الحجة كما ساهم في التأثير على ذهن المتلقي وقبوله للحجة دون جدال أو نزاع، والتوكيد يكون بعدة أدوات منها أنّ، إنّ، أمّا، سنذكر بعض آيات سورة الكهف التي تحتوي على أدوات التوكيد.

قال تعالى "وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَ وَعْدَا الله حَقٌ وَأَنَ السَاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَ أَمْرِهِمْ لَنَتَخِذَنَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا"، في هذه الآية وردة أداة التوكيد "أنّ" مرتين وهو تأكيد للناس أن وعد الله بالبعث حق وأن الساعة قائمة لا شك فيها.

وقوله تعالى " قَلَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِبُهُ ثُمَ يُرَدُ إِلى رَبِهِ فَيُعَذِبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وأمَا مَنْ وَعَمَلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مَنْ أَمَرَنَا يَسْرًا"، التوكيد في هاتين الآيتين جاء باستعمال الأداة "أمّا" واستعملت من أجل التأكيد على جزاء المحسنين وجزاء الكافرين والظالمين والمفسدين.

قال تعالى "إِنَ الذِينَ أَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحَاتْ إِنَا لا نَضَعُ أَجْرَ من أَحْسَنَ عَمَلًا"، نلاحظ في هذه الآية أن التوكيد جاء بأداة "أنّا" فالله سبحانه وتعالى يؤكد بهذه الأداة أنه لا يضيع أجر المحسنين والذين يعملون الصالحات .

من خلال هذه الآية يتضح لنا كيف تسهم أدوات التوكيد في إثبات الكلام وكيف تسهم في التأثير على المتلقي وإقناعه من خلال توضيح المعنى، فعند استعمالنا لأدوات التوكيد في خطاباتنا وكلامنا يسهل علينا التأثير وإقناع المتلقي دون فتح مجال له للجدال أو الرفض.

1-1-3- الوصف

أ ـ اسم الفاعل

من خلال تعريفنا لاسم الفاعل يتضح الدور الذي يقوم به في الحجاج والمتمثل في أن اسم الفاعل يستعمله المرسل حجة من أجل أن يقدم لنفسه إصدار الحكم، فهو يمنح للمرسل حق إصدار الحكم الذي يساعده ويمنع المتلقي من الرفض فلابد عليه الإقناع بالحكم الذي صدر من طرف المرسل أو المتكلم. ومن الأمثلة التي ذكر فيها اسم الفاعل نذكر:

قال تعالى "فلعلك بَاخِعُ نَفْسَكَ عَلى أَثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفًا"، كلمة باخع هي التي تمثل اسم الفاعل ولقد جاءت على وزن فاعل.

قال تعالى "مَكِثِنَ فيه أَبَدَا"، كلمة ماكثين هي جمع ماكث وهي اسم فاعل ولقد جاءت على وزن فاعل.

قال تعالى "وَيَوْمَ تَسِيرُ الجِبَلُ وَتَرَى الأَرْضُ بَارِزَةً وَحَشَرْنَهُمْ فَلَمْ تُغَدِرْ مِنْهُمْ أَحَدَ"، كلمة هي مؤنث لبارزة وهو اسم فاعل ولقد جاء على وزن فاعل.

ومن المواضع أيضا التي ذكر فيها اسم الفاعل نجد في قوله تعالى "وَتَرَى الشَمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ وإِذَا غَرَبَتْ تَقرِضُهُمْ ذَاتَ الشِمَالِ وَهُمْ في نَجْوَتٍ مِنْهُ ذَلِكَ من آيَاتْ الله من يَهْدِ الله فَهُوَ المُهْتَدِي ومن يَظْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيَا مُرْشِدًا، وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظً وَهُمْ رُقُدْ وَنُقَلِبُهُم ذَاتَ اليَمِينِ وذَاتَ الشَمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطُ ذِرَاعَيْهِ بالوَصِيدِ لَو اطَلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَارً ولَمَلَئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا" الاسم الفاعل الأول الذي ورد في هاتين الآيتين هو "مرشدا" فهو اسم فاعل من الرباعي، أما اسم الفاعل الثاني هو باسط ولقد جاء على وزن فاعل.

ب ـ الصفة

الصفة ليس من أساسيات الجملة فهي من التوابع إلا أنها تعد من تقنيات الحجاج وآلياته، حيث يلجأ إليها المرسل في عدة مواقف معينة لغرض الإقناع والإفهام، فالصفة تساهم بشكل كبير في تقوية الحجة في الخطاب أو النص الحجاجي وذلك من خلال الدور الكبير الذي تلعبه في إيضاح المعنى وتوكيد الحجة، ونلاحظ أن سورة الكهف تحتوي على هذه التقنية ويظهر ذلك في الآيات الأتية:

قال تعالى" قِيَمًا لِيُنْذِرَ بُئْسًا شَدِيدً من لَدُنِهِ وَيُبَشِرَ المُؤْمِنِينَ الذِينَ يَعْمَلُ الصَالِحَاتْ أَنَ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا"، نلاحظ في هذه الآية أنها تحتوي على صفتين الأولى هي "شديد" وهي نعت لبأس والثانية هي "حسنا" وهي نعت أجرا، عند قراءتنا لهذه الآية نلاحظ أن هاتين الكلمتين ساهمتا في توضيح وتأكيد معناها.

قال تعالى "وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا"، كلمة جرزا هي نعت لكلمت صعيد.

قال تعالى "هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اِتَخَذُوا من دُنِهِ آلِهَةً لَو لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانَ بَيِنَ فَمَنْ أَظْلَمَ مِمَنْ افْتَرَى على الله كَذِبًا"، كلمة بين هي نعت لسلطان وهي من وضحت لنا صفة وحالة السلطان.

ج ـ اسم المفعول

اسم المفعول يساهم في تحقيق الإقناع كما يعد من تقنيات الحجاج حيث يساهم بتوضيح المعنى، وسورة الكهف تحتوي على هذه التقنية ويظهر ذلك من خلال الآية التالية:

قال تعالى "وَقُلْ الحَقُ مِنْ رَبِكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنّا أَعْتَدْنَا للظَالِمِينَ نَارَ أَحَاطَ سَرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءِ كَالمُهْلِ يَشْوِ الوُجُه بُئْسَ الشَرَابْ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا" نلاحظ في هذه الآية أن كلمة مرتفقا جاءت على وزن مفتعل وهي اسم المفعول ولقد جاءت على هذا الوزن لا على وزن المفعول لأنها كلمة خماسية.

1-2- الآليات البلاغية

1-2-1- البديع

إن البديع لا يرتكز فقط على الوظيفة الجمالية في النص بل له وظيفة أخرى تتمثل في الإقناع والتأثير، لهذا نلاحظ وجوده في أغلب الخطابات والنصوص الحجاجية، حيث يلعب البديع دورا مهما في القدرة على التأثير والإفهام والإقناع، ومن المعروف أن البديع ينقسم إلى قسمين هما البديع المعنوي والبديع اللفظي، ولكل واحد منهما خط وافر في الحجاج فلكل نوع طريقته الخاصة في تحقيق الحجاج، سنحاول ذكر أبرز المحسنات البديعية التي تحتوي عليها سورة الكهف.

أ ـ البديع المعنوي

أ-1 ـ المطابقة

كما أشرنا إليها في الفصل الأول هي وجود كلمتين متضادتين في الجملة، ويكمن دورها في الحجاج من خلال إيضاح المعنى، فمن خلال إيضاح المعنى يسهل التأثير على المتلقي أو السامع، وهذا ما نجده في سورة الكهف حيث أن الله عز وجل يستعمل في أغلب آياته الطباق

وذلك من أجل التوضيح فمثلا يستعملها من أجل بيان وتوضيح جزاء المحسنين وجزاء الكافرين، من بين الآيات التي ورد فيها الطباق ما يلي

قال تعالى "وَوَضَعَ الكِتَابَ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَا فِيهِ وَيَقُلُونَا يَا وَيْلَتَنَا مَالَ هَذَا الكِتَابْ لا يُغَدِرُ صَغِيرَةً ولا كَبِيرَةً إلا أَحْصَهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظلِمُ رَبَكَ أَحَدًا"، الطباق في هذه الآية يتمثل في الكلمتين المضادتين صغيرة وكبيرة.

وقوله تعالى "وَقُلْ الحَقُ مِنْ رَبِكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَا أَعْتَدْنَا للظَالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سَرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُ يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالمُهْلِ يَشْوِ الوُجُهْ بُؤْسَ الشَرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا"، كلمة يؤمن وكلمة يكفر هما الكلمتان المتعاكستان فهما اللتان شكلتا لنا الطباق في هذه اللآية.

قال تعالى "ومَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إلا مُبَشَرِينَ ومُنْذَرِينَ وَيُجَادِلُ الذِينَ كَفَرُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا به الحَقَ واتَخَذُوا آيَاتِي وَمَا أَنْذَرُوا هُزُوًا"، نلاحظ في هذه الآية جمعت بين طباقين هما طباق يجمع بين الكلمتين مبشرين ومنذرين وطباق آخر يجمع بين الكلمتين الباطل والحق.

أ-2- المقابلة

المقابلة لا تقل أهمية فهي أيضا تلعب دورا مهما في التأثير والإقناع، ويكون التأثير في المقابلة من خلال الجمع بين شيئين متوافقين أو بين ضدهما، ومن أمثلة المقابلة في سورة الكهف ما يلي:

قال تعالى "وَقُلْ الحَقَ مِنْ رَبِكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَا أَعْتَدْنَا للظَالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سَرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُ يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالمُهْلِ يَشْوِ الوُجُهْ بُؤْسَ الشَرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا"،

قال تعالى "أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَاتُ عَدْنٍ تَجْرِي من تَحْتِهِمْ الأَنْهَارْ يَحُلُّونَ فِيهَا من أَسَاوِرْ من ذَهَبْ وَيَلْبِسُونَ ثِيَابًا خُضرًا من سُنْدُسٍ و اسْتِبْقَ مُتَكِئِينَ فيها على الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَوَابْ وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا".

نلاحظ في هاتين الآتين وجود المقابلة في الموضعين والمتمثل في:

الموضوع الأول: المقابلة بين بؤس الشراب ونعم الثواب، أما الموضوع الثاني يشمل بين ساءت مرتفقا وحسنت مرتفقا، فكلمة ساءت مرتفقا ضد حسنت مرتفقا.

أ-3 ـ الجمع

للجمع دور مهم في الحجاج يكمن دوره في تأكيد الحجة وربطها بعضها البعض ومن خلال تعريفنا للجمع يتضح لنا طريقته في الحجاج يكون بالجمع بين شيئين يشتركان في الصفة أو النوع، ومن أمثلة الجمع الموجودة في سورة الكهف نذكر:

قال تعالى "المَالُ والبَنُونُ زِنَةَ حَيَاةْ الدُنْيَا"، من خلال هذه الآية نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى جمع بين المال والبنون لاشتراكهما في نفس الصفة والمتمثلة في زينة الحياة.

ب ـ البديع اللفظي

ب-1ـ السجع

السجع من المحسنات البديعية التي تسيطر على أغلب آيات سورة الكهف وذلك لأهمية الدور الذي يقوم به، حيث السجع يقوم بلفت انتباه السامع والمتلقي مما يسهل على المتكلم أو المخاطب التأثير عليه وإقناعه، من الآيات

قال تعالى "مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا"، وقوله تعالى "وَيُنَذِرَ الَذِينَ قَالُوا اِتَخَذَ الله وَلَدًا"، السجع الموجود في هذه الآيتين هو أبدًا وولدًا والمتمثل في حرف الدال، فالملاحظ عند قراءتنا لهاتين الآيتين وجود نغمة موسيقية وهي التي تلفت الانتباه.

قال تعالى "إِذَا أَوَى الفِتْيَةُ إلى الكَهْفِ قَالُوا رَبَنَا آتِنَا من لَدُنِكَ رَحْمَةً وَهَيِئْ لَنَا من أَمْرِنَا رُشْدًا فَضَرَبْنَا على أذَانِهِمْ في الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدَا، ثُمَ بَعَثْنَهُم لِنَعْلَمَ أَيُ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِما لَبِثُوا أَمَدَا"

نلاحظ في هذه الآية تكرار حرف الدال في الكلمات الأخيرة وهذا ما ينتج لنا السجع.

قال تعالى "فَانْطَلَقَ حَتَى إذا رَكِبَا في السَفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، قَلَ أَلَمْ أَقُلْ أَنَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا، قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسَيْتُ ولا تُرْهِقْنِي من أَمْرِ عُسْرًا، فَنْطَلَقَ حَتَى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قال أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا" حرف الراء في هذه الآية هو السجع، لأن جميع هذه الكلمات تنتهي بحرف واحد وهو حرف الراء.

ب-2- الجناس

يسهم الجناس في العملية الحجاجية من خلال إيضاح المعنى وتبيانه، ومن أمثلة الجناس الموجود في سورة الكهف نذكر:

قال تعالى "الذِينَ ضَلَ سَعْيَهُم في الحَيَاةِ الدُنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا"، الجناس موجود في الكلمتين يحسبون ويحسنون وهو جناس ناقص لأنه يوجد اختلاف بين حروف الكلمتين والاختلاف يمس حرف الباء وحرف النون.

وقوله تعالى "قَالُوا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَ يَأْجُوجْ وَمَأْجُوجْ مُفْسِدُونَ.."، الجناس في هذه الآية يشمل كلمة يأجوج وكلمة مأجوج وهو أيضا جناس ناقص حيث تختلف الكلمتين في حرفي الياء والميم.

ومن الآيات التي ذكر فيها الجناس ما يلي، "إِذَا قَامُوا فَقَالُوا رَبَنَا رَبُ السَمَوَاتْ "، كلمة قاموا وقالوا تمثلان الجناس وتختلفان في حرف الميم واللام.

في الأخير نستنتج أن الآيات البلاغية لا تقتصر وظيفتها في الوظيفة الجمالية فقط، بل لها وظيفة أخرى هي الوظيفة الحجاجية، حيث تساهم بشكل كبير في تقوية الحجة وتأكيد المعنى

والإقناع وكل عنصر يندرج ضمن هذه الآية له طريقته الخاصة في تأدية هذه الوظيفة لكن يجمعهم هدف واحد وهو إلى أي مدى يمكن تحقيق الإقناع و تأكيد الحجة.

1-2-2- الاستعارة

إن الاستعارة لها دورا هاما وفعالا في إعطاء النص طاقة حجاجية وقدرة إقناعية، ولتوضيح الاستعارة أكثر وبيان دورها في إقناع المتلقي واستمالته، إذ نجد في القرآن الكريم أمثلة على ذلك في سورة الكهف ومن بينها ما يلي:

قال الله تعالى "الذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمَ لِيُنَذِرَ بُاْسًا شَدِيدً مِنْ لَدُونِهِ وَيُبَشِرَ المُؤْمِنِينَ الَذِينَ يَعْمَلُونَ الصَالِحَاتْ أَنَ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2).

وهذه استعارة، لأن حقيقة العوج أن يكون فيما يصح عليه أن ينصاب أو يميل ويضطر ويستقيم، وهذه من صفات الأجسام لا من صفات الكلام، فقد وصفه القرآن على أنه قيم ونفى العوج فيه معناه إثبات الاستقامة، وذلك ينفي الاختلاف والتناقض في أوضاعه ومبادئه وأنه صحيح سليم من الخطأ.

حيث ذكر المشبه وهو الكتاب وحذف المشبه به وهو الجسم وأشار إليه بقرينة تدل عليه وهي عوج على سبيل استعارة مكنية.

قال تعالى "كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُلُونَ إِلَا كَذِبًا"، فوصف الكلمة هنا بالكبر هي استعارة والمراد أن معناها فظيع، وتقدير الكلام كبرت الكلمة كلمة، حيث ذكر المشبه وهو الكلمة وحذف المشبه به وهو (الطفل) وأشار إليه بقرينة وهي كبرت على سبيل استعارة مكنية .

قال تعالى "فَضَرَبْنَا عَلَى أَذَانِهِمْ في الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدَ"، تعتبر هذه استعارة لأن المراد بها منع أذانهم من استماع الأصوات وهمس الحركات، حيث ذكر المشبه وهو أذانهم وحذف المشبه به وهو الإنسان أو الحيوان وأشار له بلازمة وهي فضربنا على سبيل استعارة مكنية.

وفي قوله سبحانه وتعالى "وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبَنَا رَبُ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ"، هذه استعارة لأن الربط هو الشد بالحبل والمراد هو تقوية القلوب بالإيمان والصبر، حيث ذكر المشبه وهو قلوبهم وحذف المشبه به وهو الحبل وأشار له بلازمة وهي ربطنا على سبيل استعارة مكنية.

قال تعالى "وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ في بَعْضٍ وَنُفِخَ في الصُورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا" فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة، فالمراد هو تصور للخيال هذا الجمع الحاشد من الناس احتشادا لا تدرك منه ما تراه في البحر الذي يكون تراخ من حركة واضطراب وتموج وذكر المشبه وهو بعضهم (الناس) وحذف المشبه به وهو البحر وأشار له بلازمة وهي يموج على سبيل استعارة مكنية.

وفي قوله تعالى "وَعَرَضْنَا جَهَنَمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَفِرِينَ عَرْضًا"، هذه استعارة تمثيلية والمراد بالعرض هنا الإظهار بمعنى أظهر جهنم للكافرين وتذكيرهم بيوم الحساب في مشهد العذاب وذلك من خلال استحضار بعض صورها الرهيبة والمرعبة، حيث ذكر المشبه وهو جهنم وحذف المشبه به وهو العذاب وأشار له بلازمة على سبيل استعارة مكنية.

1-2-3- الكناية

تعتبر الكناية من أبرز وأهم الصور البلاغية التي تحقق الإقناع وذلك لما لها وما تحمله من الطاقات الحجاجية القوية على مستوى النص أو الخطاب، فهي بحد ذاتها فن لما تحمله من طابع خاص فهي من وسائل التفنن في القول والإبداع والمهارات في إثبات المعنى.

وعليه يتجل هذا بوضوح في سورة الكهف نذكر بعض منها كالتالي:

قال تعالى "فَضَرَبْنَا عَلى أَذَنِهِمْ في الكَهْفِ سِنِنَا عَدَدَ"، فهي كناية عن النوم فقد جعلهم الله ينامون نوما طويلا ثقيلا، إذ منع أذانهم من السمع.

قال تعالى "وَأُحِيطَ ثَمْرَهُ فَأَصْبَحَ يُقَلِبُ كَفَيْهِ على مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ على عُرُوشِهَا" فهذه كناية عن النوم والتحسر وذلك لما قام به من أعمال سيئة.

قال تعالى "وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِ أَحَدًا"، هذه كناية عن الندم فعندما أحاط الله بجنته ندم واقتنع أن الله واحد.

قال تعالى "وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وأَعَزُ نَفْرًا"، فهذه كناية عن الغرور وتباهي صاحب الجنتين بماله الكثير وما أعطاه الله من ثمر وولد، إذا كل هذا النعم تستوجب الحمد والشكر والاعتراف بعظمة وفضل الله.

1-2-4- التشبيه

إن الهدف من وراء التشبيه وتوظيفه في السياقات اللغوية، لتزيد المعنى وضوحا فيقتنع به المتلقي، لما له من أهمية تصوير وتقريب الصورة أكثر إلى ذهن المتلقي.

ولنا من التشبيهات التي تؤكد ذلك في القرآن الكريم من خلال ما جاء في سورة الكهف منها:

قال تعالى "وَضرَبَ لَهُمْ مَثَلُ حَيَاةِ الدُنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْتُهُ مِنَ السَمَاءِ فَاخْتَلَطَ به نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشمًا تَذْرُهُ الرِيَاحُ وَكَانَ الله على كُلِ شَيْءٍ مُقْتَدَرَ".

في هذه الآية شبه الله حياة الدنيا بماء أنزله من السماء فسقى الأرض وأخرج النبات ليتمتع عباده بخيرات هذه الأرض وزينتها.

نوع هذا التشبيه هو تشبيه تام الأركان ذكر المشبه (حياة الدنيا) الكاف أداة التشبيه والمشبه به الماء ووجه الشبه (أنزلناه من السماء).

وقوله تعالى "وَقُلْ الحَقَ من رَبِكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَا أَعْتَدْنَا لِظَالِمِينَ نَارَا أَحَاطَ بِهِمْ سَرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِ الوُجُوهْ بُئْسَ الشَرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا"، هنا شبه الله الماء الذي يعاتبون به مثل المهل هو الحديد المذاب فهو تشبيه تام الأركان فذكر المشبه وهو (الماء) الكاف أداة التشبيه والمشبه به هو (المهل) ووجه الشبه يشوي الوجوه.

قال تعالى "كَمَا أَشْهَدتُهُمْ خَلْقَ السَمَاوَاتِ والأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَخِذُ المُضِلِينَ عُضَدًا"، نوعه تشبيه بليغ فذكر المشبه وهو المضلين والمشبه به عضدا فقد شبه المضلين بالعضد الذي يتقوى به الإنسان وأصله العضو الذي هو المرفق للكتف.

من خلال هذه الشواهد القرآنية التي قدمناها توضح لنا قدرة التشبيه على توصيل المعنى ومدى تقريبه إلى أذن السامع وبذلك يكون قد اقتنع بما قدم له فيكون الوصول إلى الإقناع سهلا.

1 -3 الآليات شبه المنطقية

1-3-1- الروابط الحجاجية

تعتبر الروابط الحجاجية من أهم تقنيات الحجاج، وذلك من خلال الدور المهم الذي تقوم فيه العملية الحجاجية، وسنحاول ذكر أغلب الروابط الحجاجية الموجودة في سورة الكهف.

أ ـ رابط لكن

لكن من الحروف المهمة المستعملة في الحجاج، تفيد الاستدراك ورد مرة واحدة في سورة الكهف في الآية الآتية، قال تعالى "لَكِنَّا هُوَ الله ولا أُشْرِكُ بِرَبِي أَحَدًا"، لكن في هذه الآية هي حرف استدراك، حيث نلاحظ أن استعماله زاد في تأكيد وتقوية الكلام وهذا ما ينتج لنا إقناع المتلقي.

ب ـ رابط بل

بل من الروابط الحجاجية المهمة ولها استعمالان، استعمال يفيد الإضراب واستعمال يفيد العطف، ولقد ذكر رابط (بل) في سورة الكهف مرتين ويظهر ذلك من خلال الآيتين:

قال تعالى "وَرَبُكَ الغَفُورُ ذُوا الرَحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذْهُمْ بِمَا كَسِبُوا لَعَجَلَ لَهُمْ العَذَابَ بل لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا من دُونِهِ مَوْئِلًا"، نلاحظ أن بل في هذه الآية تفيد الإضراب لأنه وقعت بعدها جملة ونلاحظ أيضا أنها ساهمت في الربط بين الحجج.

قال تعالى "وَعَرَضُوا على رَبِكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَ خَلَقْنَاكُمْ أَوَلُ مَرَةٍ، بل زَعَمْتُمْ أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا"، نلاحظ أن هذه الآية تحتوي على الأداة بل التي تفيد الإضراب والسبب في ذلك أنه وقعت بعدها جملة.

من خلال هاتين الآيتين تبين لنا كيف تساهم بل في الإقناع من خلال الربط بين الحجج وترتيبها.

ج ـ حروف العطف

لحروف العطف فضل كبير في نجاح الحجاج وتعتبر جزء مهم من أجزاء الحجاج، فلا يمكن تخيل الحجاج بدون حروف العطف لأنها السبب الرئيسي في ربط الحجج بعضها ببعض فبفضلها ينتج لنا حجاج مترابط ومتناسق ومنسجم، ومن بين حروف العطف نجد (الواو، الفاء، ثم، أو، وغيرها) وسورة الكهف تحتوي على كم هائل من حروف العطف ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

ج-1- الواو

هي لمطلق الجمع"[1]، لقد ورد حرف العطف في سورة الكهف حوالي 156 مرة وسنحاول ذكر بعض الآيات التي ذكر فيها حرف الواو كحرف عطف:

قال تعالى "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الذِين يَدْعُونَ رَبَهُمْ بالغَدَوَةِ وَلعَشِيِ يُرِدُونَ وَجْهَهُ ولا تُبْعِدْ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَةْ الُدُنْيَا ولا تُطِعْ من أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عن ذِكْرِنَا واتَبَعَ هَوَاهُ وكان أَمْرُهُ فَرَطًا"، نلاحظ أن هذه الآية تحتوي على عدد من حروف العطف "الواو" كما نلاحظ أيضا أن هذا الحرف ساهم في ربط الجمل بعضها ببعض كما ساهم في اتساق الكلام وانسجامه وإيضاحه.

ومن الآيات أيضا التي ورد فيها حرف الواو قوله تعالى "وَكَان لَهُ ثَمَرْ فَقَالَ لَهُ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالً وأَعَزُ نَفْرًا"، نلاحظ أن حرف الواو في هذه الآية ساهم في الربط بين الكلام وترتيب العناصر وإيضاحها.

[1] ـ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، جزء 3، ص 216.

ج-2- الفاء

حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب"[1]، وهو متواجد بكثرة في سورة الكهف حيث نجد أنه ورد حوالي 66 مرة، ومن الآيات التي تحتوي على حرف الفاء نذكر ما يلي:

قال تعالى "وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَلَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَلُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أو بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبَكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدِكِمْ بِوَرَقِكُمْ هَذَا إلى المَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُهُمَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَفَ بِكُمْ أَحَدَ"، نلاحظ أن الفاء في هذه الآية ساهمت في ترتيب الكلام كما قام بربط الحجج بعضها ببعض كما قام بتعقب الأحداث حيث نلاحظ أن الأحداث التي وقعت في هذه الآية وقعت في وقت متعاقب ليس بينها مدة أو مهلة، الفاء بينت لنا أن الأحداث وقعت في نفس الوقت.

ومن الآيات أيضا التي تتضمن حرف الفاء قوله تعالى "أَمَا السَفِينَةَ فَكَانَتْ لِمَسَكِين يَعْمَلُون في البَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكْ يَأْخُذُ كُلُ سَفِينَةَ غَضَبًا"، الفاء في هذه الآية ساهمت في ربط الكلام وترتيبه كما ساهمت أيضا في تعقُبِهِ.

ج-3- ثم

حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي"[2]. ونلاحظ أن سورة الكهف ورد فيها حرف العطف (ثم) ستة مرات ويظهر ذلك في الآيات التالية:

قال تعالى "قَلَ لَهُ صَحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بالذي خَلَقَكَ من تُرَابٍ ثم من نُطْفَةٍ ثم سَوَاكَ رَجُلًا"، نلاحظ أن ثم في هذه الآية تفيد الترتيب حيث رتبة لنا مراحل خلق الإنسان.

قال تعالى "فَضَرَبْنَا على أَذَانِهِمْ في الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدَا ثم بَعَثْنَهُمْ لِنَعْلَمَ أي الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لَبِثُوا أَمَدًا"، ثم في هذه الآية تفيد التراخي حيث أن هناك فترة طويلة ووقت بين نوم الفتية في الكهف ومرحلة بعثهم إلى القوم لسؤال عن المدة التي لبثوا فيها.

[1] ـ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ، ص 231.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 237.

ج-4- أو

حرف عطف لأحد الشيئين أو الأشياء "[1]، ولقد ذكرى في عدة آيات في سورة الكهف ويظهر ذلك في الآيات الآتية:

قال تعالى "إِنَهُمْ إن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجمُوكُم أو يُعِيدُوكُمْ في مِلَتِهِمْ ولن تَفْلَتُوا إذًا أَبَدًا" نستنتج من هذه الآية أن (أو) تفيد الشك بين أمرين وهما إما الرجم أو إرغامهم على الدخول في دينهم والكفر بدين الله تعالى.

قال تعالى ""وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَلَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَلُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أو بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبَكُمْ أَعْلَمُ"، (أو) في هذه الآية تفيد الشك لأن أصحاب الكهف لم يعلموا المدة التي لبثوا فيها في الكهف.

قال تعالى "فَعَسَى رَبِي أن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا من جَنَتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا من السَمَاءِ، فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زُلُقًا أو يُصْبِحَ مَاؤُهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا"، نلاحظ أن (أو) في هذه الآية تفيد أحد الأشياء إما أن تكون صَعِيدًا زُلُقًا أو أن يصبح ماؤها غورا.

ج-5-حتى

حتى من الروابط الحجاجية المهمة ويكمن دورها كما سبق لنا ذكره في ترتيب العناصر وربطها، ولقد ذكرت في سورة الكهف عشر مرات، ومن الآيات التي تتضمن حرف حتى نذكر ما يلي:

قال تعالى "فَانْطَلَقَا حتى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اِسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبُوا أَنْ يُضَيِفْهُمَا فَوَجَدُوا فِيهَا جِدَارً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضْ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا"، نلاحظ أن (حتى) في هذه الآية ساهمت في ربط الكلام حيث تفيد في هذه الآية حرف ابتداء.

[1] ـ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص 250.

قال تعالى "حتى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ في عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِمَا أَنْ تُعَذِبَ وإما أَنْ تَتَخِذَ فِيهِمْ حَسَنًا"، تفيد (حتى) أيضا في هذه الآية حرف ابتداء.

قال تعالى "وإِذَا قَلَ مُوسَى لِفَتَاه لا أَبْرَحَ حَتَى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِي حُقُبًا" نلاحظ أن حتى في هذه الآية جاءت في وسط الكلام فهي تفيد الجر، حيث توضح لنا غاية موسى عليه السلام وهي البلوغ لمجمع البحرين.

نلاحظ أن رابط حتى في سورة الكهف له عدة استعمالات، فأحيانا يفيد حرف عطف وأحيانا أخرى يستعمل كحرف ابتداء ومرة حرف جر، فتنوع استعماله حسب الغرض الذي تقتضيه الكلام أو الموضوع.

بعد تحليلنا واستخراجنا لروابط الحجاجية في سورة الكهف نلاحظ أن هذه السورة شملت جميع أنواع الروابط الحجاجية خاصة حروف العطف، فحروف العطف تواجدت فيها بكثرة خاصة حرف الواو ونلاحظ أيضا من أهم الأدوات التي لها الفضل الكبير في ربط الجمل بعضها ببعض مما ساهم لنا في إيضاح المعنى وبيانه.

د- أدوات الحصر

يكون الحصر بعدة أدواة منها، (ما، إلا، لا، إنما) ومن بين أدوات الحصر الموجودة في سورة الكهف نذكر:

قال تعالى "وَإِذَا اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إلا الله فَأَوُوا إلى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبَكُمْ من رَحْمَتِهِ وَيُهَيِئْ لَكُمْ من أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا"، نلاحظ في هذه الآية كيف تساهم أداة الحصر (ما، إلا) في ربط الكلام وتأكيده.

قال تعالى "وَمَا مَنَعَ النَاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذَا جَاءَهُمْ الهُدَى يَسْتَغْفِرُونَ رَبَهُم إِلَا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَةَ الأَوَلِينْ أو يَأْتِيَهُمْ العَذَابَ قَبْلَا"، أداة الحضر في هذه الآية ساهمت بشكل كبير في تأكيد مصير الناس.

وقوله تعالى " أَرَئَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إلى الصَخْرَةِ فَإِنِي نَسَيْتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَا الشَيْطَانْ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَخِذَ سَبِيلَهُ في البَحْرِ عَجَبًا".

- إنما

أداة الحصر إنما وجدة مرة واحدة في سورة الكهف في الآية التالية:

قال تعالى " إِنَمَا أَنَا بَشَرٌ يُحِي إِلَيَ أَنَمَ إِلَاهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِهِ فَلْيَعْمَلَ عَمَلَا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادِةِ رَبِهِ أَحَدَ".

- لا...إلا

ذكرت هذه الأدوات في عدة مواضيع في سورة الكهف منها:

قال تعالى "وَوَضَعَ الكِتَابَ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُسْتَفِقِينَ مِمَا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً ولا كَبِيرَةً إلا وَأَحْصَاهَا وَوَجَدُوا ما عَمَلُوا حَاضِرْ ولا يَظْلِمُ رَبَكَ أَحَدًا".

من خلال هذه الآيات يتضح لنا أن أدوات الحصر تساهم بشكل كبير في بناء الحجة وتأكيدها، ومنه إسهال عمليه إقناع وتأثير على المتلقي وذلك من خلال الدور الكبير الذي تلعبه في تأكيد وتعليل الحجة.

من خلال تحليلنا للروابط الحجاجية نستنتج أنها من أهم تقنيات الحجاج لأنها هي التي تنتج لنا حجاجا واضحا ومفهوما ومتناسقا ومنسجم، فبفضلها تكون الحجج مرتبطة وواضحة وهذا الوضوح والانسجام هو من يعطي الحجة قوة ومنه يسهل على المتكلم الإقناع والتأثير على المستمع.

خاتمة

خاتمة

توصلنا في خاتمة بحثنا المعنون : **" استراتيجية الإقناع في القصص القرآني سورة الكهف نموذجا"** إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في:

ـ أن مصطلح الحجاج كان محط اهتمام الثقافتين العربية والغربية.

ـ العلاقة التي تربط الحجاج بالإقناع علاقة جزء بالكل، فالحجاج جزء من الإقناع.

ـ أن الحجاج يقوم على ثلاثة تقنيات أساسية تتمثل في الأدوات اللغوية الصرفية والآليات البلاغية والآليات شبه المنطقية.

ـ أن النص القرآني من أكثر النصوص احتواءا لتقنيات الحجاج.

ـ أن سورة الكهف من السور القصصية فالأسلوب الغالب في هذه السورة هو الأسلوب القصصي.

ـ أن السورة تحتوي على مختلف تقنيات الحجاج، فهي تحتوي على تقنية الأدوات اللغوية الصرفة، الآليات البلاغية والآليات شبه منطقية.

ـ تنوع الأدوات اللغوية الصرفية في سورة الكهف، حيث احتوت عل اسم الفاعل، اسم المفعول، الاستفهام بمختلف أدواته.

ـ تنوعة الآليات البلاغية في سورة الكهف، حيث نلاحظ أنها احتوت على مختلف الآليات البلاغية فلقد احتوت على الاستعارة والكناية والتشبيه والبديع بنوعيه، وهذه الآليات البلاغية هي التي أعطت لسورة الكهف جمالا واتساقا وانسجاما.

ـ في الآليات شبه المنطقية نلاحظ أن حروف العطف الأكثر ورودا في هذه السورة خاصة حرف الواو، فمعظم آيات هذه السورة تحتوي على هذا الحرف، ولقد ساهمت بشكل كبير في ربط الكلام وترتيبه واتساقه.

ـ أن الروابط الحجاجية من أكثر تقنيات الحجاج ورودا في سورة الكهف.

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ (1)قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا (2)مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا (3)وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا (4)مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا (5)فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا (6)إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا (7)وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا (8)أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا (9)إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا (10)فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا (11)ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا (12)نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى (13)وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا (14) هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۢ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا (15)وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا (16)۞وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا (17)وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا (18)وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا (19)إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذٗا أَبَدٗا (20)وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ

غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا (21)سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا
قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا (22)وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى
فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23)إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ
مِنْ هَٰذَا رَشَدًا (24)وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا (25)قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى
حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا (26)وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا
(27)وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ
عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا
(28)وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ
سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا (29)
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (30)أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ
عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن
سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (31)۞وَٱضْرِبْ لَهُم
مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32)كِلْتَا
ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۙ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا (33)وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ
وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34)وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن
تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا (35)وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا (36)
قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا (37)
لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا (38)وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا
بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا (39)فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا
حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40)أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا
(41)وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ
يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا (42)وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا
(43)هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (44)وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا (45)ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا
وَخَيۡرٌ أَمَلٗا (46)وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا
(47)وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم
مَّوۡعِدٗا (48)وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا (49)
وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ
وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا (50)۞مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا (51)وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ
ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا (52)وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ
أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا (53)وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ
وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا (54)وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ
رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا (55)وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا
(56)وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ
أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن تَدۡعُهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ فَلَن يَهۡتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا (57)وَرَبُّكَ
ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ
مَوۡئِلٗا (58)وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا (59)وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ
لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا (60)فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا
فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا (61)فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا
نَصَبٗا (62)قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ
أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا (63)قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا
(64)فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا (65)قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ
هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا (66)قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا (67)وَكَيۡفَ
تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا (68)قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا

(69)قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا (70)فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا
رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا (71)قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن
تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا (72)قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا (73)
فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةُۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا نُّكۡرٗا (74)
۞قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا (75)قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا
تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا (76)فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن
يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا (77)قَالَ
هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا (78)أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ
لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا (79)
وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا (80)فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا
خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا (81)وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ
كَنزٗ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ
وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا (82)وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ
سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا (83)إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا (84)فَأَتۡبَعَ
سَبَبًا (85)حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا
ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا (86)قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ
رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا (87)وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ
أَمۡرِنَا يُسۡرٗا (88)ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا (89)حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ
نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا (90)كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا (91)ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا (92)حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا (93)قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ
يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا
(94)قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا (95)ءَاتُونِي زُبَرَ
ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ
قِطۡرٗا (96)فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا (97)قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا
جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا (98)۞وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي

بَعۡضٖۚ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا (99)وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا (100) ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا (101)أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا (102)قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا (103)ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا (104)أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا (105)ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (106)إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا (107)خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا (108)قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا (109)قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا (110).

صدق الله العظيم

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، معجم العين، مجمع الشروق العربية 2004م، ط 4.

- ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة، دار المعارف.

- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، منتديات سور الأزبكية، ط 1، 1426هـ 2006م.

- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ط 1، 2010م.

- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، 100-175هـ، سلسلة المعاجم والفهارس، الجزء الأول.

- أحمد البكيري، الصحيح المسند من فضائل القرآن، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط 1، 1431هـ 2010م.

- أحمد الجوهري عبد الجواد، القصة في القرآن الكريم، الألولة، د ط.

- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، د ط.

- جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1، 1422هـ 2002م.

- حسان مدان، الصفة في اللغة العربية، مكتبة الألولة.

- سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط 1، 1403هـ 1983م.

- صابر الحباشية، التداولية والحجاج مراحل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، د ط.

ـ طب عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1998.

ـ عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط.

ـ عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، توزيع مكتلة الغزالي، ط 1، 1421هـ 2000م.

ـ عبد الهادي بن ظافر الشعري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، سورة الأزبكية، الكتاب الجديد، د.ط.

ـ عز الدين علي المختار علي، أسلوب النفي وأدواته ودلالته، المجلد 2، دار النشر كلية الآداب، 2011، ط 4.

ـ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الجزء 3.4، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ 2000م.

ـ محمد أحمد خلق الله، الفن القصصي في القرآن الكريم، سينا للنشر، ط 4، 1999م.

ـ محمد سيد الطنطاوي، القصة في القرآن الكريم، الجزء الأول، نهضة مصر، ط 1، نوفمبر 1996.

ـ محمد متولي الشعراوي، سورة الكهف، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة، د.ط.

ـ محمد العمري، في البلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة ـ العربية، إفريقيا الشرق، 2002م.

ـ مناع الفطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، ط 7.

ـ ميزة محمد ناصر الدوسيرى، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوري، ط 1، سنة 1426هـ.

فهرس

فهرس

مقدمة.....أ ب

الفصل الأول

I/ 1 - مفهوم الإقناع.....6

أ - لغة.....6

ب - اصطلاحا.....7-6

2 - آليات الإقناع.....7

2-1- الآليات الغير لغوية للإقناع.....8-7

2-2- الآليات اللغوية للإقناع.....8

3- مفهوم الحجاج 9

أ- لغة.....9

ب- اصطلاحا.....10-9

4 - الحجاج عند العرب والغرب 10

4-1 - الحجاج عند العرب.....10

4-1-1- الحجاج عند طه عبد الرحمان.....11-10

4-1-2 - الحجاج عند محمد العمري.....11

4-1-3- الحجاج عند أبو بكر العزاوي.....12-11

4-2 - الحجاج عند الغرب.....12

1-2-4 - الحجاج عند ديكرو.....12-13

2-2-4 - الحجاج عند بيرلمان 13

5- أصناف الحجاج.....13

أ - الحجاج التوجيهي.....13-14

ب - الحجاج التقويمي.....14-15

6 - تقنيات الحجاج 15

1-6 - الأدوات اللغوية الصرفية 15

1-1-6- ألفاظ التعليل 15-16

2-1-6- الأفعال اللغوية 16

أ-الاستفهام.....16

ب - النفي 17

ج - الإثبات أو التوكيد 17

3-1-6 - الوصف 17

أ - الصفة 18

ب - اسم الفاعل 18

ج - اسم المفعول 18

2-6 - الآليات البلاغية 19

أ- الاستعارة 19

ب ـ الكناية 20

ج ـ البديع 22-20

3-6- الآليات شبه منطقية 23

1-3-6-السلم الحجاجي 25-23

1-1-3-6-قوانين السلم الحجاجي 27-25

2-3-6- الروابط الحجاجية 29-27

7-علاقة الحجاج بالإقناع 30-29

II/ 1- تعريف القصة القرآنية 30

أ- لغة 30

ب ـ اصطلاحا.....31

ج ـ القصة القرآنية.....31

2- عناصر القصة القرآنية.....32-31

3 ـ خصائص القصة القرآنية.....33

4- أنواع القصص القرآنية 34-33

5- أهداف القصص القرآنية 35-34

الفصل الثاني : تقنيات الحجاج في سورة الكهف

I/ ـ تقديم المدونة.....37

1- سبب التسمية 37

2 - سبب النزول.....38-37

3 - القصص الواردة في سورة الكهف.....40-38

4- فضل سورة الكهف.....41-40

II/1 - تقنيات الحجاج في سورة الكهف.....41

1-1 - الأدوات اللغوية الصرفية.....41

1-1-1 - ألفاظ التعليل 41

أ - المفعول لأجله.....41

ب - لام التعليل.....42-41

1-1-2- الأفعال اللغوية.....42

أ - الاستفهام 44-42

ب - النفي 44

ج - الإثبات (التوكيد).....46-45

1-1-3- الوصف.....46

أ - اسم الفاعل 47-46

ب - الصفة.....48-47

ج - اسم المفعول 48

1-2- الآليات البلاغية.....48

1-2-1- البديع.....48

أ - البديع المعنوي.....48

أ-1 - المطابقة.....48-49

أ-2- المقابلة.....49-50

أ-3 - الجمع.....50

ب - البديع اللفظي 50

ب-1- السجع.....51-51

ب-2- الجناس 51

1-2-2- الاستعارة 52-53

1-2-3- الكناية.....53

1-2-4- التشبيه.....54-55

1 -3 الآليات شبه المنطقية.....55

1-3-1- الروابط الحجاجية.....55-60

خاتمة.....61

سورة الكهف.....62-66

قائمة المصادر والمراجع 68-69

فهرس.....71-75

ملخص

ملخص

تناولنا في بحثنا هذا استراتيجيات الإقناع في سورة الكهف، بغرض البحث والوقوف عن أهم تقنيات الحجاج التي وردة في سورة الكهف وكيف ساهمت في ربط الحجج بعضها ببعض، وكيف ساهمت في التأثير والإقناع.

وفي الأخير توصلنا إلى جملة من النتائج اختتمنا بها بحثنا هذا.

الكلمات المفتاحية:

الإستراتيجية، الإقناع، الحجاج.

Dans cette recherche nous avons traité de la stratégie de persuasion dans la sourate al-kahf à des fins de recherche et de position sur les techniques les plus importantes des pèlerins qui ont éte mentionnées dans la sourate al-kahf et comment elles ont contribué à lier les arguments les uns aux autres et comment ils ont contribué à l'influence et à la persuasion.

Enfin nous sommes arrivés à un certain nombre de conclusions que nous avons conclues avec cette recherche.

Mots Clés: Stratégie, persuasion, pèlerins.